جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

" التَنَمّر: حقيقته، وأضراره، وأسبابه، وعلاجه في ضوء السنة النبوية "

الباحث الدكتور

محمد أحمد محمود عبدالله

مدرس بقسم الحديث وعلومه - كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات - مدينة السادات - مصر

(التنمر: حقيقته، وأضراره، وأسبابه، وعلاجه في ضوء السنة النبوية)

محمد أحمد محمود عبدالله

قسم الحديث وعلومه- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات- جامعة الأزهر- مصر

الإيميل الجامعي: mb966467@gmail.com

الملخص:

لا شك أن طبائع الناس تختلف عن بعضها وتتباين في تعاملاتها؛ فهناك من يحسن معاملة غيره ويمنع عنه أذاه، وهناك من يتفنن في الإساءة لغيره والإضرار به، ومن يتأمل أحوال المجتمعات في الآونة الأخيرة يرى أن التعدي على الغير من إنسان أو حيوان أو طائر أو نبات أو حتى جماد أضحى مشكلة وأصبح ظاهرة عرفت مؤخرا بظاهرة التنمر، وقد انتشرت هذه الظاهرة وشاع ضررها وتنامى خطرها وأصبحت تمثل تهديدًا لكل كائن حي وغير حي، ومن هنا كانت الحاجة لدراستها للوقوف على أسبابها ومعرفة علاجها لا سيما أنها لم تأخذ حقها من الدراسة والتحليل وأن ما دار بشأنها لا يخرج عن كونه استطلاعات صحفية وحوارات إعلامية لم تعالج الظاهرة علاجًا واقعيًا وأن غاية ما قدمته من حلول هو في مجمله يخلو من العمق والشمول ويراعي بعض الجوانب والأمور ويهمل أخرى لا غنى عن اعتبارها ومراعاتها خاصة الجانب الديني الذي منه يتعلم الإنسان المبادئ الأصيلة والتربية السليمة والأخلاق الحميدة، ولذا اخترت الكتابة في هذا الموضوع واجتهدت مستعينًا بالله تعالى مصطحبًا سنة النبي الكريم (ﷺ) لمعرفة هذه الظاهرة وأبعادها وأسبابها وطرق علاجها، وقد أجملت أسبابها في عشرة، وحددت آثارها في ثلاثين بعضها يخص المتنمر عليه والبعض الآخر وهو أكثرها يلحق المتنمر، وذكرت من طرق علاجها إحدى وثلاثين تخص كلًا من المتنمر عليه والمتنمر والمجتمع الذي يعيشان فيه، ومع هذا فإني لا أدعي الكمال والإحاطة بكل شيء وإنما هو اجتهاد بذلت فيه وسعي وغاية جهدي فإن وفقت فيه فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء وإن قصرت فالله تعالى أسأل الرحمة والغفران إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو نعم المولى ونعم النصير.

الكلمات الافتتاحية: التنمر– أسبابه– علاجه – ضوء– السنة.

(Bullying: its Reality, its Harms, its Causes, and its Treatment in the Light of the Sunnah of the Prophet)

Mohamed Ahmed Mahmoud Abdullah

Department of Hadith and its Sciences - College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Sadat City - Al-Azhar University - Egypt

University email: mb966467@gmail.com

Abstract:

Undoubtedly, the natures of people differ from each other and differ in their dealings; There are those who treat others well and prevent them from harming them, and there are those who masterfully abuse and harm others, and those who contemplate the conditions of societies in recent times see that transgression against others, whether human, animal, bird, plant, or even inanimate objects has become a problem and has become a phenomenon known recently as the this phenomenon of bullying has spread, its harm has spread, its danger has grown, and it has become a threat to every living and non-living creature, hence the need to study it to find out its causes and know its treatment, especially since it did not take its right from study and analysis, and that what transpired about it does not go beyond being press polls And media dialogues did not deal with the phenomenon realistically, and that the goal of the solutions it presented is in its entirety devoid of depth and comprehensiveness, and takes into account some aspects and matters and neglects others that are indispensable to consider and take into account, especially the religious aspect from which man learns authentic principles, sound education and good morals That is why I chose to write on this subject, and I worked hard with the help of God Almighty, accompanied by the Sunnah of the Noble Prophet - may God's prayers and peace be upon him - to know this phenomenon, its dimensions, its causes and ways to treat it. Thirty-one of the ways to treat it are specific to the bully, the bully, and the society in which they live Despite this, I do not claim perfection and encompassing everything. Rather, it is a diligence in which I exerted my effort and the end of my effort. If I succeed in it, then this is the grace of God that He bestows upon whomever He wills

Keywords: Bullying - its Causes - its Treatment - Light - the Sunnah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق النفس فسواها، وألهمها فجورها وتقواها، وبشر بالفلاح من زكاها، وبالخيبة والخسران من دساها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿**الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(١)، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله أرسله ربنا بالخلق العظيم رحمة للعالمين؛ قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(٢)، و ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾(٣)، دعا ربه فقال: « اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا»(٤)، زكى به ربنا النفوس؛ قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**(٥)﴾، وأخرجنا به من الظلمات إلى سبل السلام والنور؛ قال تعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(٦)، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.....

---

(١) الحشر جزء من الآية: (٢٣).

(٢) القلم آية: (٤).

(٣) الأنبياء آية: (١٠٧).

(٤) أخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم (ﷺ) في الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ (٤/٢٠٨٨ح٢٧٢٢).

(٥) الجمعة آية: (٢).

(٦) المائدة آية: (١٥، ١٦).

فإن الله تعالى خلق البشر جميعًا من أصل واحد؛ قال (ﷻ): ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾(١)، وجعل معيار التفاضل بينهم التقوى والعمل الصالح، فلا يحق لأحد أن يفخر على غيره أو يتعالى عليه أو ينتقص منه أو يهينه أو يسبب له أذى فضلا عن أن يلحقه به أيا كان نوعه جسدي أو لفظي أو معنوي ونفسي، كما أنه تعالى خلق هذا الكون وما فيه لخدمة الإنسان وسخره له فلا ينبغي لأحد أن يعتدي على ما فيه من ماء أو شجر أو حجر أو حيوان، ومع هذا فإننا ابتلينا بأناس اضمحل دينهم، وضعفت أخلاقهم، ونقصت تربيتهم فأصيبوا بمرض العجب، والفخر، والزهو، والتعالي، والاعتداء على محيطهم وما يحويه من إنسان وغيره، فعمَّ آذاهم الجميع، وضاقت الأرض على سعتها بقبح فعالهم وسوء خلقهم، وانتشرت هذه الظاهرة الخطيرة في الآونة الأخيرة فيما يعرف إعلاميا بظاهرة التنمر، وقد امتد أثرها واستطار شرها حتى عانى منها قطاع عريض من بني الإنسان وغيره مما ينذر بكارثة تهدد جميع المخلوقات؛ وهذا ما دفعني لبحث هذه الظاهرة، ووضع العلاج الأمثل لها مستفيدا بسنة الحبيب (ﷺ).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في الأمور الآتية:

١- انتشار ظاهرة التنمر في المجتمعات مما ينذر بانهيارها.

٢- معاناة الكثير من بني الإنسان ونزول الأذى بهم بسببها.

٣- إيذاء الكثير من المخلوقات التي سخرها الله تعالى لخدمة الإنسان.

٤- تشويه الكثير من المظاهر الطبيعة التي جمَّلَ الله تعالى بها الكون.

٥- لم يفرده أحد ببحث مستقل على حد بحثي.

---

(١) الحجرات: (١٣).

٦- معالجته للكثير من المشاكل، وأسبابها، ووضع الحلول الملائمة لها.

٧- يتعرض لدراسة قدر كبير ومهم من الأحاديث النبوية التي لا غنى لكل إنسان عنها.

٨- نيل بركة دراسة سنة الحبيب (ﷺ).

الدراسات السابقة:

لم يفرد أحد-على حد بحثي- هذا الموضوع ببحث مستقل، وأن غاية ما نشر فيه إنما هي كتابات دعوية ومقالات صحفية ركزت في المقام الأول على الإحصائيات والدراسات المتعلقة بالتنمر، وتناولته من الناحية الاجتماعية دون التعرض لكثير من جوانبه لا سيما الجانب الحديثي الذي هو لب الموضوع وجوهره.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

وأما التمهيد: فيه تعريف التنمر لغة واصطلاحا، وسبب التسمية، وشروط تحققه، واحصائيات عن التنمر.

والمباحث هي:

المبحث الأول: أساس ظاهرة التنمر.

المبحث الثاني: أسباب ظاهرة التنمر.

المبحث الثالث: أنواع التنمر.

المبحث الرابع: نتائج التنمر.

المبحث الخامس: علاج التنمر.

والخاتمة فيها:

١- أظهر النتائج والتوصيات. ٢- إحصائيات البحث.
٢- المصادر والمراجع. ٣- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث - بحول الله وقوته- ثلاثة مناهج وهي:

الأول: المنهج التحليلي؛ وبه أحلل ظاهرة التنمر للوقوف على أسبابها المختلفة.

الثاني: المنهج الاستقرائي؛ ومن خلاله أتتبع الأحاديث التي تناولت هذه الظاهرة تصريحا أو إشارة وقراءتها قراءة جيدة والاستفادة منها في هذه الدراسة في تحديد الأسباب والعلاج.

الثالث: المنهج الاستنباطي؛ وبواسطته استنبط من السنة المطهرة أظهر الأساليب التي تساهم في علاج هذه الظاهرة.

أما عن طريقتي في الدراسة والتخريج:

فأقوم ببيان الكلمات الغريبة، وأخرج الحديث من كتب السنة الأصلية مع نقل حكم الأئمة عليها أو دراسة إسنادها عند الحاجة، وإن كان رجال الإسناد كلهم في درجة واحدة من الصحة ذكرت ذلك إجمالًا دون إثبات أحوالهم، وإن كان فيه من هو دون ذلك اقتصرت على إثبات حاله فقط. والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله خالصًا لوجه الكريم، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير، وأن يغفر خطأنا، ويعفو عن تقصيرنا.

كتبه الدكتور

محمد أحمد محمود عبد الله

مدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

التَّمهيد

وفيه:

١ـ تعريف التنمر لغة واصطلاحا.

٢ـ سبب التسمية.

٣ـ شروط تحققه.

٤ـ احصائيات عن التنمر.

تعريف التنمر لغة واصطلاحا:

أولا: التنمر في اللغة:

تناول جمع من علماء اللغة هذه اللفظة في مصنفاتهم وتنوعت أقوالهم حولها، وعند تأملها نجد أنه كلها تدور حول الإساءة للغير والتعدي عليه، وقد اقتصرت على أقوال بعضهم، وهي كالتالي:

١- **قال الخليل بن أحمد:** النَّمِرُ: سَبُعٌ أَخْبَثُ من الأَسَد، ويُقال للرَّجلِ السيئ الخُلُق: نَمِرٌ، وقد نَمِرَ وتَنَمَّرَ، ونَمَّر وَجْهَهُ، أي: غبّره وعَبَّسَهُ([1]).

٢- **قال أبو منصور الهروي:** كَشَرَ فلانٌ لِفُلَانٍ إِذَا تَنَمَّرَ لَهُ وأَوْعَدَه كأَنه سَبْعٌ([2]).

٣- **قال الأصمعيّ:** تَنَمَّرَ له أي تنكَّرَ له، وتغيَّر، وأوعده؛ لأنَّ النَمِرَ لا تلقاه أبداً إلا متنكِّراً غضبان([3]).

٤- **قال الصاغاني:** نَمِرَ الرّجُلُ بالكسر إذا تَنَمَّر وساءَ خُلُقه([4]).

---

(١) "العين"، باب الراء، باب الراء والنون والميم معهما، نمر (٢٧٠/٨).

(٢) "تهذيب اللغة" (أَبْوَاب الْكَاف والشين) ك ش ر (٩/١٠).

(٣) "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" باب الراء فصل النون (نمر)(٨٣٨/٢).

(٤) "التكملة والذيل والصلة"، باب الراء فصل النون (ن م ر) (٢١٩/٣).

٥- **قال نشوان بن سعيد:** تنمّر له أي عبس وتغيّر وجهه(١).

٦- **قال ابن منظور:** التنمر هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْحِقْدِ وَالْغَضَبِ تَشْبِيهًا بِأَخْلاقِ النَّمِرِ وشَراسَتِه، ونَمِرَ الرجلُ ونَمَّر وتَنَمَّر: غَضِب(٢).

٧- **قال الزَّبيدي:** تَنَمَّرَ: تَمدَّدَ فِي الصَّوْت عِنْد الوَعيد، وتشَبَّه بالنَّمِر فِي شَراسةِ الْأَخْلَاق(٣).

٨- **وفي "معجم اللغة العربية المعاصرة":** تنمَّرَ الشَّخصُ: غضِب وساء خلقُه وصار كالنَّمِر الغاضب، وتنمَّرَ لمنافسِه: تنكّر له وأوعده(٤).

<u>وعليه فالتنمر الصادر من أي شخص يراد به</u>: سوء الخُلق والشراسة، والتنكَّرَ والتغيَّر، والتكشير وعبس الوجه، والوعيد وتمديد الصوت، وشدة الحقد والغضب.

<u>ثانيا: التنمر اصطلاحا</u>:

من التعريف اللغوي نخلص إلى صياغة تعريف اصطلاحي لكلمة التنمر فنقول: إن هذه الكلمة تعنى: ممارسة ما فيه إساءة وأذى للآخر من ضرب وطعن أو سب وشتم أو تهديد، ووعيد، واستفزاز، وابتزاز أو سخرية واستهزاء أو تهكم وازدراء أو تكبر واحتقار أو غمز ولمز أو حتى اغتياب وتتبع لعورته أو تشويه له وتغيير لحقائق الأشياء أو غيرها من أساليب التعدي والإيذاء التي لا يسلم منها إنسان أو غيره من المخلوقات.

---

(١) "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"، حرف النون، باب النون والميم وما بعدهما، التفعّل، (ر)(٦٧٦٣/١٠).

(٢) "لسان العرب" بتصرف يسير، حرف الراء فصل النون (٢٣٥/٥).

(٣) "تاج العروس" بتصرف يسير، (فصل النُّون مَعَ الرَّاء) نمر(٢٩٩/١٤).

(٤) بتصرف يسير، حرف النون ن م ر (٢٢٨٤/٣).

وقد عرفَّ مركز الأزهر العلمي التنمر فقال: هو شكل من أشكال الإساءة، والإيذاء، والسخرية يُوجَّه إلى فرد أو مجموعة أضعف من قِبل فرد أو مجموعة أقوى بشكل متكرر بحيث يلجأ الأشخاص الذين يمارسون التنمر ضد غيرهم إلى استخدام القوّة البدنيّة للوصول إلى مبتغاهم على حساب غيرهم(١).

سبب تسمية إيذاء الآخر بالتنمر:

لما كان الشخص المعتدي على غيره قد خرج من إنسانيته وتجرد من فطرته وأضحى سلوكه، وأسلوبه، وطريقته في تعامله مع الغير أقرب إلى الحيوان المفترس ناسب أن يطلق عليه هذا اللفظ المشتق من اسم بعض تلك الحيوانات ألا وهو النمر.

شروط تحقق التنمر:

لا شك أن أي تجاوز تجاه الآخر لا يمكن أن يعد تنمرًا أو يأخذ هذا المسمى من أول وهلة، بل لا بد من توفر معايير حتى يتسنى لنا التفرقة بين التنمر، والمزاح، والجد، والهزل، ويمكن حصرها في أمور:

١- **التعمد:** إذا وقع الضرر من شخص ما فلابد من التفرقة بين إذا ما كان هذا الضرر عن خطأ أو عمد، فإن كان من قبيل العمد استحق أن يسمى هذا تنمرًا، وإن كان من قبيل السهو والنسيان فلا يلام أحد أو يحاسب شرعًا أو عرفًا على أمر كان منشأه من هذا القبيل، ولكن ينبه فاعله عليه حتى يتجنب الوقوع فيه مرة أخرى.

٢- **التكرار:** وهو لابد منه حتى يتسنى لنا معرفة ما إذا كان هذا الضرر والأذى الواقع على الغير أمرًا عابرًا أم أنه مقصود ومراد من صاحبه؛ فوقوع الشيء مرة واحدة لا يوحي غالبًا بوجود قصد له بخلاف تكراره.

---

(١) مركز الأزهر العلمي للفتوى الالكترونية ليوم الأربعاء ٢٠١٨/١٠/٣م.

٣- **اختلال القوة:** فلا شك أن وقوع الأذى من القوي تجاه الضعيف مع تعمده وتكراره هو التنمر بعينه، أما إذا كان هناك ضرر من الضعيف تجاه القوي فغالبًا لا يفسر على أنه تنمر؛ إذ لا يتصور هذا منه.

٤- **وصول الضرر والأذى من المتنمر إلى غيره:** فقد يخطئ إنسان ما ولكن خطأه هذا قد لا يتجاوزه ولا يصل إلى غيره، وعند ذلك لا يمكن أن نسمي هذا تنمرًا بمعناه الحقيقي.

٥- **إنكار الغير لهذا الأمر:** فقد يبدو أمر ما على أن فيه أذى وضررًا بالآخر ومع ذلك فإن من وقع عليه ذلك ربما يتقبله غير مكره ولا مضطر دون ضجر ولا تأفف، وعندئذ لا يسمى هذا الأمر تنمرًا.

إحصائيات عن التنمر:

تعدت الاحصائيات والدراسات التي تناولت هذه الظاهرة وتباينت فيما بينها إلا أنها اتفقت جميعها على كبر حجمها، وعظم ضررها، وسوء أثرها على الفرد والمجتمع، وهذه بعضها:

- حيث كشفت إحصائيات حديثة لليونسكو- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- أن ربع مليار طفل في المدارس يتعرضون للتنمر في مدارسهم من إجمالي مليار طفل يدرسون حول العالم، وأجريت الدراسة على ١٩ دولة، وأسفرت نتائجها عن نسب مذهلة منها: أن ٣٤% من الطلاب تعرضوا للمعاملة القاسية، وأن ٨% منهم يتعرضون للبلطجة يوميا(١).

- وكشف استبيان أجرته إحدى المجلات العراقية على تلاميذ في الصف السادس الابتدائي بإحدى المدارس هناك أن نسبة التنمر بلغت بينهم ٢٣%؛ حيث أجريت الدراسة على ١٠٦ من طلابها، وأظهرت النتيجة أن من تعرض للتنمر منهم ٢٥ تلميذا(٢).

---

(١) موقع صدى البلد: الاثنين ١٠/سبتمبر/٢٠١٨ - ٩:٠٦م.

(٢) مجلة الرياضة المعاصرة، مجلد ١٦ العدد ٤ لسنة ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، بعنوان: التنمر المدرسي وعلاقته ببعض القدرات الحركية.

– وذكرت مجلة إحدى الجامعات الجزائرية إحصائية تشير إلى ارتفاع نسبة التنمر في دول العالم؛ فقد أشارت أنه في أستراليا مثلا يتعرض طالب من بين ستة طلاب في المرحلة العمرية بين التاسعة والسابعة عشرة للاعتداء مرة واحدة أسبوعيا على الأقل، أما في المدارس الأمريكية فهناك ما يقارب ١,٢ مليون طالب يمارسون الاستقواء، و ٧,٢ مليون ضحية للاستقواء، وتشير الأبحاث الأخيرة في بريطانيا أن هذه المشكلة تحدث بنسبة ٢٥% في المدارس الابتدائية، و٥٠% في المدارس الثانوية، ووفقا لإحصائيات الجمعية الوطنية لعلماء النفس المدرسي في أمريكا فإن ١٦٠ألف طالب من طلاب المدارس يلزمون بيوتهم يومياً ولا يذهبون إلى مدارسهم خوفاً من أن يمارس عليهم التنمر، أضف إلى ذلك ما أشارت إليه الإحصائيات المقدمة من قبل المعهد الوطني لصحة الطفل والتطور الإنساني أن ١١% منهم وقعوا ضحايا للتنمر، كما تشير الإحصائيات العالمية إلى أن ما يقرب من ١٥ –٢٠ % من الطلاب يتعرضون للتنمر من أقرانهم داخل المدرسة([1]).

– وقد أظهرت الدراسات الحديثة تزايد نسب التنمر في المجتمع؛ ففي ٢٠١٧ تحدث ١٠٠٠٠ شاب عن تجاربهم عن التنمر فوجد أن ٥٤ % تعرضوا للتنمر، وأن٦ % منهم تعرضوا يوميا للتنمر، وأن ٩ % تعرضوا للتنمر عدة مرات في الأسبوع، وأن ٥ % منهم تعرضوا للتنمر في الأسبوع، وأن ٣ % تعرضوا للتنمر في الليلة، وأن٤ % تعرضوا للتنمر في الشهر، وأن ٤ % تعرضوا للتنمر في الترم، وأن ٥ % تعرضوا للتنمر مرة كل ستة أشهر، وأن ٥ %

(١) مجلة دراسات نفسية وتربوية، تصدرها جامعة الحاج لخضر باتنة بالجزائر، مجلد ١٢ عدد ٢ شهر جوان (يونيو) ٢٠١٩م، تحت عنوان: مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين.

تعرضوا للتنمر لمرة في السنة([1])، كما تشير بعض الإحصائيات إلى أن ٢٥ % من الصف الرابع حتى الصف السادس في ولايات أمريكية عدة قد تنمر عليهم على الأقل عدة مرات في غضون شهرين، ونحو ١٠ % مرة واحدة على الأقل في الأسبوع([2]).

والحق الذي لا مرية فيه أن نسبة التنمر تزيد على هذا بكثير، وإن ما تظهره الإحصائيات أقل من الواقع والحقيقة، وإذا ما أضفنا إليها التنمر على ما سوى الإنسان من نبات، وحيوان، وجماد، وغيرها تضاعفت وعظمت وإن كانت تقل وتكثر من مكان لآخر تبعا لثقافة ساكنيه، وتربيتهم، وأخلاقهم.

(١) المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ص٦٧، كلية التربية جامعة الزقازيق المجلد الرابع العدد ١٤ شهر إبريل ٢٠٢٠م، تحت عنوان: السلوك التوكيدي وعلاقته بالتنمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

(٢) المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ص٦٩، كلية التربية جامعة الزقازيق المجلد الرابع العدد ١٤ شهر إبريل ٢٠٢٠م، تحت عنوان: السلوك التوكيدي وعلاقته بالتنمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

المباحث وهي:

١- أساس ظاهرة التنمر.
٢- أسباب ظاهرة التنمر.
٣- أنواع التنمر.
٤- نتائج التنمر.
٥- علاج التنمر.

المبحث الأول
أساس ظاهرة التنمر

من يتأمل التاريخ البشري من مبدأه وحتى وقتنا هذا من مصادره المختلفة لا سيما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يلحظ أن التعامل بين بني البشر مع بعضهم البعض أو مع غيرهم من المخلوقات لم يخل من تجاوز وتعد على تفاوت في ذلك من مكان لمكان، ومن عصر لعصر، ومن جيل لجيل، ومن جماعة لأخرى، ومن شخص لآخر.

فلو قمنا باستقراء وتتبع لظاهرة التنمر لوجدنا أنه بدأ قديما من لدن آدم (عليه السلام)؛ فقد حكى لنا القرآن ما حدث بين ابني آدم هابيل وقابيل، حيث تنمر قابيل على أخيه هابيل، فحسده، وتوعده، وتهدده بالقتل، ثم قتله، وقد صور الله –تعالى– لنا هذه الجريمة في كتابه الكريم فقال تعالى:﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾(١)، وبينها النبي(ﷺ) لنا في معرض الذم لها

(١) سورة المائدة، آية ٢٧.

والتحذير منها؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا(١)؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ(٢)».

كذلك تنمر إخوة يوسف (عليه السلام) عليه؛ فتنكروا له بعد ميل أبيه له، وعزموا على التخلص منه عن طريق إلقاءه في البئر كما قص علينا القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ(٧) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ(٩)**﴾(٣).

وفي المجمل كان هناك تنمر تجاه أنبياء الله ورسله من أقوامهم؛ فقد كذبوهم، وانتقصوا منهم، وأساءوا لهم، واعتدوا عليهم بالسب، والضرب، والتهجير، وأحيانا بالقتل، وقد بين الله تعالى هذا حين قال في كتابه العزيز مخاطبا بني إسرائيل: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾(٤).

---

(١) الكِفْل بالكَسْر: الحَظُّ والنَّصيب. "النهاية في غريب الحديث والأثر"، حرف الكاف بَابُ الْكَافِ مَعَ الْفَاءِ (كَفَلَ)(١٩٢/٤).

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ (١٣٣/٤ح٣٣٣٥)، ومسلم كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ بَابُ بَيَانِ إِثْمِ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ (١٣٠٣/٣ح١٦٧٧).

(٣) سورة يوسف، آية ٧ : ٩.

(٤) سورة البقرة، آية ٧٨.

وقبل الإسلام كان هناك تنمر من بعض العرب على بعض؛ فتنمر القوي منهم على الضعيف والسيد على العبد، بل تنمر الأعلى منهم نسبا على الأقل نسبا حتى أُثر عن عَمْرو بْن كُلْثُومٍ التَغْلِبِيّ قوله:

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِن مَعَدٍّ * إذا قُبَبٌ[1] بِأَبْطَحِهَا[2] بُنِينَا
بِأَنَّا العاصِمُونَ[3] إذا أُطِعنَا * وَأَنَّا العارِمُونَ[4] إذا عُصِينَا
وَأَنَّا المُنْعِمُونَ إذا قَدَرْنَا * وَأَنّا المُهْلِكُونَ إذا أُتِينَا
وَأَنّا الحاكِمُونَ بما أَرَدْنَا * وأَنّا النّازِلونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنّا الطّالِبونَ إذا انتَقَمنَا * وأَنّا الضّارِبُونَ إذا ابتُلِينَا
وَأَنّا التّارِكُونَ لِمَا سَخِطنَا وَأَنّا الآخِذُونَ لِمَا رضِينَا
وأَنّا النّازِلُونَ بِكُلّ ثَغْرٍ يَخَافُ النّازِلُونَ بِهِ المَنُونَا
وَنَشْرَبُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفواً وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَراً وطِينَا[5]

وقد بلغت ذروة هذا التنمر من مشركي مكة تجاه النبي الكريم (ﷺ) عندما أُوحي إليه؛ فقد أنكروا نبوته (ﷺ) فقره ويتمه مع وجود الأشراف أصحاب

(١) القُبَّةُ بالضم من البناء، والجمع قُبَبٌ وقِبابٌ. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، حرف الباء فصل القاف [قبب] (١٩٧/١).

(٢) يَعْنِي أَبْطَحَ مَكَّةَ، وَهُوَ مَسِيل وَادِيها، ويُجمع على البِطَاح. "النهاية " حرف الباء بَابُ الْبَاءِ مَعَ الطَّاءِ (بَطَحَ) (١٣٤/١).

(٣) العَاصِم: المانعُ الْحَامِي. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف العين باب العين مع الصاد (عَصَمَ) (٢٤٩/٣).

(٤) والعُرَام: الشِّدة والقُوّة والشَّرَاسَة. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف العين باب العين مع الراء (عَرُمَ) (٢٢٣/٣).

(٥) جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٩٤).

الجاه، والأولاد، والأموال- كما يدعون- حتى قال أحدهم كما حكى القرآن عنه: ﴿**لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ**﴾(١)، ثم تتابعت أشكال التنمر منهم من إيذاء بالفعل أو إساءة باللسان نالت منه (ﷺ) ومن أصحابه الكرام، وبعد انتقاله إلى المدينة لم ينقطع التنمر تجاه النبي (ﷺ) وأصحابه بل انضم إلى قافلة المسيئين للنبي (ﷺ) وأصحابه طوائف اليهود في المدينة يعاونهم في ذلك قطعان المنافقين، وتجلى هذا في مواقف عدة منها: تعدي يهود بني قينقاع على تلك المرأة المسلمة التي كانت تبيع حلي لها في إحدى أسواقهم، وتآمر يهود بي النضير على قتل النبي (ﷺ)، وتحالف يهود بني قريظة مع المشركين ضد النبي (ﷺ) وأصحابه، ثم خوضهم في عرض النبي (ﷺ) فيما عرف بحادثة الإفك، وما قاله ابن سلول وغيره في النبي وأصحابه من أقوال أمثال: سمن كلبك يأكلك، وليخرجن الأعز منها الأذل، وغيرها من ألوان الإساءة والأذى.

وقد أخذ التنمر قديما وحديثًا طورًا أوسع وشكلا أكبر تمثل في اعتداء دول على أخرى كما حدث قبل الإسلام من اعتداءات الرومان، والإغريق، والفرس بعضهم على البعض من ناحية وعلى غيرهم من الدول والمجتمعات من ناحية أخرى، وبعد الإسلام -لا سيما في زمن انحسار قوته-ظهر التنمر في أقبح صوره وأفظع أشكاله من دول أوروبا فيما عرف بالحروب الصليبية؛ فقد تكالبت هذه الدول في نهاية القرن الخامس الهجري على المشرق الإسلامي وعاثت فيه فسادًا قتلًا، وتشريدًا، وتنكيلاً، ثم لحقت بها قطعان المغول في مطلع القرن السابع الهجري وفاقتها همجية ووحشية، وقد حدث هذا بالتوازي مع ما تعرض له المغرب الإسلامي في بلاد الأندلس من فظائع لم يعرف لها التاريخ مثيلاً على أيدي الإفرنج، ثم تجدد هذا في العصر الحديث من تعرض المشرق والمغرب على حد سواء لمثل هذا من الدول الأوربية حتى يومنا هذا، وفلسطين

(١) سورة الزخرف آية ٣١.

وغيرها خير شاهد ودليل، إضافة إلى ما حدث بين تلك الدول من فظائع في حروب عالمية راح ضحيتها عشرات الملايين فضلا عن الدمار الهائل الذي طال الأحياء والجمادات.

ولا يزال التنمر على اختلاف أشكاله وألوانه قائما إلى وقتنا هذا بين الأفراد، والجماعات، والشعوب، والدول، يخفت تارة ويشتد أخرى، ومما يزيده قبحا ومقتا أنه لا زال موجودا عند مدعي المدنية، والتحضر، والتقدم، وعند بعض المسلمين في ظل تعاليم القرآن العظيم، والسنة المطهرة.

وفي ظل هذا التاريخ البشري الطويل لم يقتصر التنمر على بني الإنسان بل امتد حتى طال الماء، والشجر، والحجر، والحيوان، وغيرها مما يشمله الفضاء الواسع لا سيما في أوقات الحروب والصراعات.

المبحث الثاني
أسباب التنمر

لا شك أنه ما من ظاهرة اجتماعية أو غيرها إلا ولها أسباب أدت إلى ظهورها وانتشارها، ولكي نعي هذه الظاهرة جيدًا وندرك أبعادها ونصل إلى العلاج الملائم لها فلابد من الوقوف على أسبابها وعوامل انتشارها، وعندها يمكن معرفة الحل الأمثل لها، وظاهرة التنمر كغيرها لها أسباب لولاها ما وُجدت وما كتب لها البقاء، وقد استخرجت هذه الأسباب في أغلبها من مواقف وأحداث حفظتها لنا السنة النبوية. وما كان من حضور لاحد من الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- في أحد هذه المواقف فلا يفهم منه أنه طعن فيهم أو انتقاص منهم- أعوذ بالله العظيم من ذلك وأبرأ إليه منه-؛ فهم الهداة المهديين، نصروا الرسول (ﷺ) وآزروه، وحفظوا الدين وبلغوه، فهدى الله تعالى بهم العباد وفتح بهم البلاد، وغاية ما هنالك أنهم بشر يصيبون ويخطئون عاشوا في الجاهلية ثم دخلوا الإسلام ببعض أخلاقها لكنهم ما لبثوا أن انخلعوا عنها وتبرأوا منها بتعليم النبي (ﷺ) لهم، فرضى الله عنهم وارضاهم، وجزاهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء. وأسباب التنمر يمكن حصرها في أمور رئيسة وهي:

الأمر الأول: ضَعف الجانب الديني، والأخلاقي، والتربوي لدى المتنمر.

من يتأمل حال المتنمرين يجد أن أغلبهم قد جهل التعاليم الدينية النبيلة التي تحول بينهم وبين هذا السلوك المُشين، والبعض الآخر لم يتلق القدر الكافي من التربية السليمة التي تصده عن إيذاء غيره وإلحاق الضرر به، والقدر الباقي قد تجرد من الحد الأدنى من الأخلاق الحميدة التي تنهاه عن الإساءة والتعدي، فمن كان على دين أو خلق أو عنده قدرًا من التربية استحيا من التعرض للغير

والتنمر عليه، ومن فقد ذلك طال أذاه كل شيء ولحق ضرره كل حي وغير حي، وقد بين النبي (ﷺ) أن الإيمان يمنع صاحبه من الإساءة للآخر والتعدي عليه ويوجب عليه حفظ حقه وأن يراقب الله في خلقه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(١)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَا يَفْتِكُ(٢) مُؤْمِنٌ، الْإِيمَانُ قَيَّدَ الْفَتْكَ»(٣)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ»(٤)، وعن عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُود (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ)

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ ، واللفظ له (٨/١١ح٦٠١٨)، ومسلم كتاب الإيمان بَابُ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ (١/٦٨ح٧٥).

(٢) فتك بالرجل فتكا انتهز مِنْهُ غرَّة فَقتله أَو جرحه، وَقيل: هُوَ الْقَتْل أَو الْجرْح مجاهرة. المحكم والمحيط الأعظم حرف الكاف مقلوبه: (ف ت ك)(٦/٧٧٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفتن باب مَنْ كَرِهَ الْخُرُوجَ فِي الْفِتْنَةِ وَتَعَوَّذَ عَنْهَا (٧/٤٨٦ح٣٧٤٣٥) قال: حدثنا: إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قال حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ... بـه، والحاكم في المستدرك كتاب الحدود (٤/٣٩٢ح٨٠٣٧) قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ ثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ ... به»، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، و قال الذهبي: على شرط مسلم.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد بَابُ لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ (ص: ١١٦ح٣١٢) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ...به، والترمذي في أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنَةِ (٤/٣٥٠ح١٩٧٧)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ=

قال: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"(١). قال البيضاوي عند شرحه له: أي: مما بلغ الناس من كلام الأنبياء المتقدمين: أن الحياء هو المانع عن اقتراف القبائح، والاشتغال بمنهيات الشرع، ومستهجنات العقل، فمن لا يستحي من الله ولا من الخلق كان مطلقا خليع العذار، لا وازع له، ولا مانع من أن يفعل ما يشاء(٢).

=عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ... به»، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، قلت: ولعل الوجه الذي أشار إليه هو الذي رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد.

وإسناد البخاري فيه:

أَبُو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ، قال العجلي وأبو داود السجستاني: ثقة، و قال أحمد: صدوق ثقة صاحب حديث. و قال أبن حبان: أَبُو بكر بْن عَيَّاش من الْحفاظ المتقنين، وَكَانَ يَحْيَى الْقَطَّان وَعلي بْن الْمَدِينِيّ يسيئان الرَّأْي فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لما كبر سنه سَاءَ حفظه فَكَانَ يهم إِذا روى، وَالصَّوَاب فِي أمره مجانبة مَا علم أَنَّهُ أَخطَأ فِيهِ والاحتجاج بِمَا يرويه. بينما قال أحمد: ثقة وربُما غلط. و قال ابن عدي: لم أجد له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف. و قال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير. و قال يَحْيَى بن معين: لو كان أبو بكر بن عياش بين يدي ما سألته عن شيء، و قال: أبو بكر بن عياش رجل صدوق ولكنه ليس بمستقيم الحديث. **وخلاصة حاله أنه:** صدوق حديثه حسن، ينظر: تاريخ ابن معين- رواية ابن محرز(٦٩/١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٨٠/٢) الثقات للعجلي (٣٨٨/٢) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص: ١٥١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٤٩/٩) الثقات لابن حبان (٦٦٩/٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٠/٥) تقريب التهذيب (ص: ٦٢٤).

وبقية رجاله ثقات، وأحمد بن يونس هو أحمد بْن عَبد اللَّهِ بْن يونس نسب إِلَى جَدِّه.

الحكم عليه: إسناد البخاري حسن لكنه يرتقي لصحيح لغيره بمتابعة الترمذي له، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في الأدب بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (٢٩/٨ح٦١٢٠).

(٢) "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة" (٢٧٢/٣).

فالأحاديث فيها تأكيد على أن الإيمان مقيد لصاحبه وضابط لأقواله، وأفعاله، وحركاته، وسكناته، ومانع لآذاه عن غيره، وكذلك تفعل الأخلاق التي تعود جميعها إلى خلق الحياء.

الأمر الثاني: تباين في الخلقة.

أحيانا قد يكون الاختلاف في لون البشرة، والشكل، والملامح، وبعض الصفات الجسدية من طول أو قصر أو إعاقة أو مرض أو غيرها مدعاة للتنمر، وتفصيلها كالآتي:

(أ) اختلاف البشرة.

يؤدي التباين في البشرة إلى التنمر في أحيان كثيرة، ويحدث هذا غالبا من الأبيض صاحب البشرة الفاتحة تجاه الأسمر صحاب البشرة السوداء، وهذا السبب قديم حديث على حد سواء لا يخلو منه عصر، فقد حدث قبل عهد النبي (ﷺ) وفي عهده وإلى يومنا هذا، ففي فتح مكة كان سواد بلال (رضي الله عنه) سببا للتنمر عليه من قبل بعض المشركين وحديثي عهد بالإسلام فانتقصوه وسخروا من لونه؛ فعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ(١) رَقَى بِلَالٌ(٢) فَأَذَّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا لِهَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ يَسْخَطِ اللَّهُ عَلَيْهِ هَذَا الْأَمْرَ يُغَيِّرْهُ، فَأَنْزَلَ

(١) أي فتح مكة، وكان ذلك شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ، ينظر: "سيرة ابن هشام" (٣٨٩/٢).

(٢) بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، كَانَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ فِي اللهِ فَاشْتَرَاهُ الصِّدِّيقُ فَأَعْتَقَهُ، كَانَ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) حَيَاتَهُ سَفَرًا وَحَضَرًا، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ (رضي الله عنهم)، تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ وَقِيلَ: تُوُفِّيَ بِحَلَبَ سَنَةَ عِشْرِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَهُوَ ابْنُ بِضْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ نَحِيفًا كَثِيرَ الشَّعْرِ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ، ينظر: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم بتصرف (٣٧٣/١).

اللَّهُ (ﷻ): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾(١)"(٢)، وكانت المعايرة بسواد اللون حاضرة أيضا في مشادة وخلاف وقع بين اثنين من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)؛ فقد روى البخاري ومسلم بسندهما عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ(٣) بِالرَّبَذَةِ(٤) ==

---

(١) الحجرات: آية ١٣.

(٢) أخرجه الأزرقي (أَبو الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ) في "أخبار مكة" مَا جَاءَ فِي رُقِيِّ بِلَالٍ الْكَعْبَةَ وَأَذَانِهِ عَلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ (٢٧٤/١) قال: حَدَّثَنِي جَدِّي قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ الْمَكِّيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال...به.

دراسة إسناده والحكم عليه وفيه:

١- جد الأزرقي (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ)، قال أبو حاتم وأبو عوانة الإسفراييني: ثقة، ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٧٠/٢)، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٤٨١/١).

٢- عبد الجبار بن الورد المكي، قال أحمد: ثقه لا بأس به، و قال أبو حاتم: ثقة. "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣١/٦).

٣- عَبد الله بن عُبَيد الله بْن أَبي مليكة، قال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة. "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٠٠/٥).

الحكم عليه: رجال إسناده ثقات إلا إنه مرسل؛ فابْن أَبي مليكة تابعي سمع من صغار الصحابة وغيرهم من التابعين، والله أعلم.

(٣) أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ، وَالثَّابِتُ الْمَشْهُورُ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارٍ، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الدَّعْوَةِ، فَهُوَ رَابِعُ الْإِسْلَامِ، كَانَ رَجُلًا آدَمَ طَوِيلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، تُوُفِّيَ بِالرَّبَذَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَدُفِنَ بِهَا، رَوَى عَنْهُ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ينظر: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (٥٥٧/٢).

(٤) بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة، من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها(٤ ك ٨٢٨ متر)، ينظر: "مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع" (٦٠١/٢).

==وَعَلَيْهِ بُرْدٌ(١) وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً(٢)، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ(٣)، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»(٤).

وما زال اختلاف اللون مدعاة للتنمر حتى يومنا هذا؛ فقد أفزعتنا وسائل التواصل الاجتماعي بواقعة **التنمر على طالب سوداني وتعرضه للاعتداء،** والقصة كما جاءت في بعض المواقع:

فتى سوداني عمره ١٤ عامًا تعرض للتنمر من مجموعة شباب بسبب لون بشرته، حيث كان ذاهبًا لشراء بعض مستلزمات المنزل لوالدته حاملًا حقيبته

(١) البُرْد نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَبْرَاد وبُرُود، والبُرْدَة الشَّمْلَةُ المخطَّطة. وَقِيلَ كساء أسود مربّع فيه صغر تَلْبسه الْأَعْرَابُ، وَجَمْعُهَا بُرَد. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف الباء باب الباء مع الراء (بَرَدَ) (١١٦/١)، وفي "معجم اللغة العربية المعاصرة": بُرْد مفرد: ج أبْراد وأبْرُد وبُرُود: كساء مُخَطّط أو مُوشًّى يُلتحف به أو كساء من الصّوف الأسود. ب ر د (١٨٥/١).

(٢) الحُلَّة: وَاحِدَةُ الحُلَلِ وَهِيَ بُرُودُ الْيَمَنِ، وَلَا تُسَمَّى حُلَّة إِلَّا أَنْ تَكُونَ ثوبَين مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ. "النهاية في غريب الحديث" حرف الحاء باب الحاء مع اللام (حَلَلَ) (٤٣٢/١).

(٣) الرجل الذي عيره بأمه هو بلالُ بن رباح المؤذنُ (ﷺ)، وأمه هي: حَمامَةُ من مولَّدي مكةَ لبني جُمَح، ينظر: "مصابيح الجامع" (١٢٣/١).

(٤) أخرجه البخاري في كِتَابُ الإِيمَانِ بَابٌ: المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ (١٥/١ ح٣٠)، ومسلم في الْأَيْمَانِ بَابُ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ واللفظ له (١٢٨٢/٣ح١٦٦١).

المدرسية في منطقة أرض اللواء بمحافظة الجيزة إلا أنه عاد لوالدته دون الحقيبة وعلى وجهه آثار كدمات واضحة وبملابس ممزقة ليؤكد باكيًا أنه تعرّض للاعتداء والتنمر على يد مجموعة من الشباب، وعقب نشر مقطع الفيديو على إحدى المواقع طالب الجميع بالقبض على الجناة ومعاقبتهم، وبالفعل ضبطت الأجهزة متعلقات الطفل، كما قامت النيابة العامة بحبس الشابين ٤ أيام على ذمة التحقيق، وانتهت القضية بالحكم على المتهمين بالحبس عامين مع الشغل والنفاذ، وتغريمهما ١٠٠ ألف جنيه، وإلزامهما بالمصاريف، وهو يُعتبر الحكم الأول في قضية تنمر بمصر(١).

(ب) اختلاف الشكل والملامح.

قد يكون اختلاف شخص ما عن سائر جنسه في المكان الذي يتواجد فيه مدعاة للتنمر عليه من غيره؛ كأن يوجد شخص في بلده له ملامح مختلفة تماما عن غيره من أبناء وطنه أو يوجد شخص خارج موطنه مختلف في الشكل عن أبناء البلد فيصبح بسبب هذه الملامح الغريبة عن المكان الذي يوجد فيه عرضة للتنمر.

وقصة الشاب الصيني ضحية التنمر بسبب كورونا توضح ذلك، حيث تناقلت وسائل التواصل أنه في مارس الماضي (٢٠٢٠) وتحديدًا بعد انتشار وباء فيروس كورونا المستجد تعرض شاب صيني لواقعة تنمر هزت مواقع التواصل؛ حيث ظهر الشاب في مقطع فيديو داخل سيارة أجرة خاصة (تاكسي) والسائق واضع منديلا على وجهه وبعض المارة يسخرون منه، وبعدها قام السائق بطرد الشاب الآسيوي من السيارة، ليحاول بعدها ركوب سيارة أجرة وسط تنمر المارة، وتحركت الحكومة سريعا متمثلة في وزارة الداخلية التي

(١) جريدة الوطن، الموقع الالكتروني بتصرف يسير، السبت ٢٢ اغسطس ٢٠٢٠م.

قامت على الفور بضبط المتسببين في الواقعة، حيث ضبطت سائقا ومهندسا متهمين في واقعة التنمر على الشاب الصيني، وتصوير الفيديو ونشره على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"([1]).

(ج) وجود بعض الصفات الجسدية البارزة من طول أو قصر أو نحافة أو سمنة أو إعاقة أو مرض أو غيرها.

قد نجد أن البعض يتهكم على غيره أو يضحك منه لما به من مرض أو عاهة أو إعاقة أو طول أو قصر أو سمنة أو نحافة أو غيرها مما يسبب له ضرر نفسي أو أذى معنوي، وهذا الأمر موجود في طبع البشر جميعا –عدا من عصمه الله تعالى من الأنبياء والمرسلين– لكنه من أهل الخير والصلاح يخلو من التكرار أو قصد الأذى والإضرار، ومنه ضحك الصحابة الكرام من دقة ساق ابن مسعود ونحافتها؛ فعن علي (رضي الله عنه) قال: أَمَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) ابْنَ مَسْعُودٍ([2])، فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ([3]) سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ

(١) جريدة الوطن، الموقع الالكتروني بتصرف، السبت ٢٢ اغسطس ٢٠٢٠م.

(٢) عبد الله بْن مَسْعُود بْن غافل ابْن حَبِيب، أبو عبد الرحمن الهذلي، كان إسلامه قديما في أول الإسلام، شهد بدرا والحديبية، وهاجر الهجرتين: الأولى إِلَى أرض الحبشة، والهجرة الثانية من مكة إِلَى المدينة، شهد لَهُ رَسُول اللَّه (ﷺ) بالجنة، ومات ابْن مَسْعُود (رحمه الله) بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وَكَانَ يَوْم توفي ابْن بضع وستين سنة. ينظر: "الاستيعاب" (٩٨٧/٣).

(٣) يُقال رَجُلٌ حَمْشُ السَّاقَيْنِ، وأَحْمَشُ السَّاقَيْنِ: أَيْ دَقِيقُهُمَا. "النهاية" حرف الحاء باب الحاء مع الميم (حَمِشَ) (٤٤٠/١).

الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»(١)، وعَنْ قُرَّةَ بن إياس (ﷺ) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ (ﷺ) رَقَى فِي شَجَرَةٍ يَجْتَنِي مِنْهَا سِوَاكًا، فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَيْهَا، فَضَحِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (ﷺ) مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ»(٢) وقريب من هذا ما وقع من أم المؤمنين عائشة تجاه أم المؤمنين صفية من وصفها لها بالقصر؛ فقد قَالَتْ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ(٣) كَذَا وَكَذَا- تَعْنِي قَصِيرَةً -، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٢/٢٤٣ح٩٢٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ عَنْ أُمِّ مُوسَى قالتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا...به.
قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ، ورِجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أُمِّ مُوسَى وَهِيَ ثِقَةٌ. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٩/٢٨٨)، ومغيرة هو ابن مقسم الضَّبِّيّ.

(٢) أخرجه البزار في المسند = البحر الزخار (٨/٢٤٥ح٣٣٠٥) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قالا: أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَّابٍ قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ...به، والحاكم في المستدرك (٣/٣٥٨ح٥٣٨٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ بِبَغْدَادَ قال: قُرِأَ عَلَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَنَا أَسْمَعُ ثَنَا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ ... بنحوه»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، و قال الذهبي: صحيح، و قال الهيثمي: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، ورِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/٢٨٩).

(٣) صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، سَبَاهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فِي خَيْبَرَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَتْ تَحْتَ كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، وَأَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وتزوجها (ﷺ) فِي سنة سبع من الهجرة، تُوُفِّيَتْ سَنَةَ ستٍّ وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ: تُوُفِّيَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ. ينظر: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم (٦/٣٢٣١)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"(٤/١٨٧١).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الأدب بَابٌ فِي الْغِيبَةِ (٤/٢٦٩ح٤٨٧٥) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ عَنْ عَائِشَةَ...به، والترمذي في السنن أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ =

ولايزال التنمر لهذا السبب قائمًا حتى يومنا هذا، وهناك أمثلة كثيرة تناقلتها وسائل الإعلام تبرز هذا منها:

- **اعتداء خمسة أشخاص على شاب معاق ذهنيًا، والخبر كما تناقلته وسائل الإعلام:** لقد انتشر فيديو يظهر اعتداء خمسة أشخاص بوحشية على شاب يعاني إعاقة ذهنية بالضرب والتعذيب، حيث لم تشفع توسلاته للجُناة بالتوقف عن ضربه داخل محل حلاقة في إحدى قرى محافظة الشرقية ليتم القبض عليهم لاحقًا([1]).

- **تعرض فتاة للتنمر لقصرها،** والخبر كما جاء في وسائل الإعلام: قضت محكمة جنح حلوان الثلاثاء الماضي بالسجن ٦ أشهر وكفالة ألف جنيه على ثلاث سيدات لتنمرهم على آية بطلة الجمهورية في الريشة وألعاب القوى، حيث تعرضت آية للسب والضرب من قبل السيدات أثناء سيرها في الشارع عندما كانت تتصل بوالدتها والموبايل "علَّق"، فقالت: لا حول ولا قوة إلا بالله، ففوجئت بسيل من الشتيمة والسب من السيدات التي يقطن نفس العقار التي تعيش فيه الفتاة قائلين: أنت قصيرة، ومش هتتجوزي، ومش تعرفي تخلفي([2]).

- واقعة التنمر على فتاة مريضة بحساسية الصدر، وقد عايشت ذلك بنفسي؛ حيث فوجئت أثناء وجودي في المحاضرة بطالبة من القاعة المجاورة بعد أن خرجتْ منها في حالة من التشنج والضيق الشديد في التنفس حتى ظننا أنها تجود بنفسها، وبعد عناية الله وزوال ما بها فوجئت أن الذي أوصلها لهذه الحالة

=اللَّهِ (ﷺ) باب (٤/٦٦٠ح٢٥٠٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ... بنحوه، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ هُوَ كُوفِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَيُقال اسْمُهُ: سَلَمَةُ بْنُ صُهَيْبَةَ.

(١) جريدة الوطن، الموقع الالكتروني بتصرف، السبت ٢٢ اغسطس ٢٠٢٠م.

(٢) جريدة الوطن، الموقع الالكتروني بتصرف يسير، السبت ٢٢ اغسطس ٢٠٢٠م.

بعض زميلاتها معها في القاعة، فالطالبة مصابة بحساسية الصدر -كما ذكرنا- وبمجرد وصولها للقاعة بعد طلوعها السلم كان نفسها عاليا، فنظر إليها البعض نظرات مريبة قائلين لبعضهن: اللي عندها كورونا جاءت البسوا الكمامة، مما أثر ذلك على نفسية الطالبة فزادها مرضا على مرضها.

الأمر الثالث: تباين في العرق والنسب.

قد يدفع اختلاف العرق والتفاوت في النسب أفرادًا أو جماعات أو حتى دولًا للتنمر على الغير والتعرض له بالأذى والتعالي عليه حميَّة، وأنفًة، وكبرًا، وتفاخرًا، فيُكْثِر من التعدي عليه، ويكره المعاملة معه على اختلافها سواء كان مصاهرة أو مزاملة أو غيرهما، والتعامل على أساس العرق والنسب كان موجودا في الجاهلية وصدر الإسلام عند بعض المسلمين لكن النبي (ﷺ) هذبه وقومه مثلما فعل مع الصحابي الجليل أبي الدرداء؛ حيث كره زواج امرأة أخيه لأبيه بعد وفاته من أخي المتوفى لأمه، ونهاها عن ذلك، وغضب عليها لمَّا تزوجت به لأن أهل الجاهلية كانوا يعدون ذلك منقصة، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: " مَاتَ أَخٌ لِي وَتَرَكَ امْرَأَتَهُ، فَخَطَبَ إِلَيَّ أَخٌ لَهُ لِأُمِّهِ، فَأَتَيْتُهَا فَقُلْتُ: لَا تَزَوَّجِي فُلَانًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ (ﷺ)، فَمَرَّ بِي، فَقَالَ: "يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَا ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ، طَفَّ الصَّاعُ(١)"، وفي رواية: تُوُفِّيَ أَخٌ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ مِنْ أَبِيهِ وَتَرَكَ أَخًا مِنْ أُمِّهِ، فَنَكَحَ امْرَأَتَهُ، فَغَضِبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا فَوَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: أَنَكَحْتِ ابْنَ الْأَمَةِ؟ فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَصْلَحَكَ اللهُ، إِنَّهُ كَانَ أَخَا زَوْجِي،

(١) أَيْ قَرِيبٌ بعضُكم مِنْ بَعْضٍ، يُ قال: هَذَا طَفُّ المكْيال أَيْ قَرُب من ملئه، وقيل: هو ما علا فَوْقَ رَأسه، ويُقال لَهُ أَيْضًا: طُفَاف بِالضَّمِّ، وَالْمَعْنَى كُلُّكُم فِي الانْتساب إِلَى أب واحد بمنزلة واحدة فِي النَّقص والتقَّاصُر عَنْ غَايَة التَّمام، وشبَّههُم فِي نُقْصانهم بالمَكِيل الَّذِي لَمْ يَبْلُغ أَنْ يَمْلأ المكْيال، ثُمَّ أعْلمهُم أَنَّ التَّفاضُل لَيْسَ بالنَّسَب ولكنْ بالتَّقْوَى. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف الطاء باب الطاء مع الفاء (طفف) بتصرف يسير (١٢٩/٣).

وَكَانَ أَحَقَّ بِي، يَضُمُّنِي وَوَلَدَهُ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِهِ فَقَالَ: "يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَا ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ طَفَّ الصَّاعُ، طَفَّ الصَّاعُ، طَفَّ الصَّاعُ"(١)، ووقع قريب من هذا من أم المؤمنين حفصة تجاه أم المؤمنين صفية، حيث تفاخرت عليها بنسبها، وعيرتها بأصلها اليهودي، فعَنِ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ (ﷺ) وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: «مَا شَأْنُكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «إِنَّكِ لَبِنْتُ نَبِيٍّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ»(٢). وقد ظل هذا الأمر سببًا للتنمر في كل زمان ومكان حتى عصرنا هذا، وتعامل الناس مع بعضهم البعض يظهر هذا جليًا لا سيما عند المصاهرة والزواج.

---

(١) أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٧٨/٩ح٣٤٥٦): قال: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ قال: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيَشَانِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ... به. والرواية الثانية في (٧٩/٩ح٣٤٥٧) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قال: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ وَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَالِمٍ الْجَيَشَانِيِّ قال...به.

دراسة إسناده والحكم عليه:

إسناده الثاني صحيح؛ رجاله ثقات، وإسناده الأول فيه: صالح بن عبد الرحمن ومؤمل صدوقان، والله أعلم.

(٢) أخرجه معمر بن راشد في الجامع بَابُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ) (٤٣٠/١١ح٢٠٩٢١) قال: عَنْ ثَابِتٍ عَنِ أَنَسٍ...به، والترمذي أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ) (٧٠٩/٥ح٣٨٩٤) من طريق معمر به، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

الحكم عليه: إسناده صحيح؛ فثابت هو ثابت بن أسلم البناني أَبُو مُحَمَّد البَصْرِيّ ثقة، وأنس بن مالك صحابي، والله أعلم.

الأمر الرابع: التباين في الغنى والقوة.

فكثيرًا ما يكون غنى الشخص وتمتعه بالقوة مدعاة للتنمر على الغير، وقد يتعدى هذا الأمر الأشخاص إلى الدول والجماعات، فنجد الغني أو القوي لا يأبه بالفقير أو الضعيف ولا يعيره اهتماما بل على العكس من ذلك تجده يفخر عليه، وينتقص منه ويحتقره، ويزدريه ويضربه، ويظهر هذا جليًا عندما يتواجد شخص يبدو عليه الفقر أو الضعف أو الحاجة في مكان يوصف-كذبا- بالرقي والتمدن أو وسط أشخاص يوصفون بذلك زورًا وبهتانًا، وغالبًا ما تكون الإساءة بسبب القوة والغنى تجاه العمال والخدم، وقلما يسلم من هذا الأمر أحد، غير أن هناك من يتخذه دأبًا ومنهجا، وهناك من يفعله مرة يعقبها التوبة والندم، وعليه يحمل فعل الصحابة الكرام مع الخدم؛ فعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بن مُقَرِّنٍ قَالَ: لَطَمْتُ مَوْلًى لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ قُبَيْلَ الظُّهْرِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي، فَدَعَاهُ وَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: امْتَثِلْ مِنْهُ، فَعَفَا، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا بَنِي مُقَرِّنٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدَةٌ، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ (ﷺ)، فَقَالَ: «أَعْتِقُوهَا»، قَالُوا: لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا، قَالَ: «فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا، فَإِذَا اسْتَغْنَوْا عَنْهَا، فَلْيُخَلُّوا سَبِيلَهَا»(١)، وعن أبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ (رضي الله عنه) قال: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُود»، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُود، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُود»، قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا(٢)، وعَنْ جَابِرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)

(١) أخرجه مسلم كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ صُحْبَةِ الْمَمَالِيكِ وَكَفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ (٣/١٢٧٩ح١٦٥٨).

(٢) أخرجه مسلم كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ صُحْبَةِ الْمَمَالِيكِ وَكَفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ (٣/١٢٨٠ح١٦٥٩).

مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ: «أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟(١)» قَالَ فَتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «صَدَقَتْ، صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟»(٢).

الأمر الخامس: التباين في الدين والمذهب.

قد يكون اختلاف الدين أو المذهب أو الرأي سببا لتنمر البعض على الآخر، ومعه نجد –غالبًا– أن لغة الانتقاص، والازدراء، والاتهام بالنقائص هي

(١) الْحَبَشَةُ: اسْمٌ لِلْأُمَةِ أُطْلِقَ عَلَى أَرْضِهِمْ، وَتُسَمَّى دَوْلَتُهُمْ أَثْيُوبْيَا. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٩١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الفتن بَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ (١٣٢٩/٢ح ٤٠١٠) قال: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .... به، قال ابن الملقن: وَجَمِيعِ رِجَالِهِ احْتَجَ بِهِم مُسلم فِي «صَحِيحِه». البدر المنير (٥٤٢/٩)، و قال البوصيري: هَذَا إِسْنَاد حسن سُوَيْد مُخْتَلف فِيهِ. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١٨٣/٤).

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

سويد بن سعيد مختلف فيه، فحديثه من قبيل الحسن، ويحيى بن سليم الطائفي مختلف فيه أيضا، وعبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق لكن مسلم احتج برواية يحيى بن سليم عنه.

وأبو الزبير هو مُحَمَّد بْن مسلم بن تَدْرُس المكي صدوق يدلس، ينظر: الكاشف (٢١٦/٢) تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦) طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص: ٤٥).

وعليه فإسناده ضعيف لتدليس محمد بن مسلم، وقد روى هنا بالعنعنة ولم يأت التصريح بما يفيد السماع في طريق أحر، والله أعلم.

السائدة، ويظهر هذا جليا فيما نشاهده من صراعات بين أصحاب الدين أو المذهب الواحد نتيجة اختلافهم في مسائل معينة، ويشتد التنمر بين أصحاب المذهب الواحد أو العقيدة الواحدة مع غيرهم، وما حدث من المشركين واليهود تجاه النبي (ﷺ) وأصحابه الكرام لهو خير دليل وأوضح شاهد على ذلك.

الأمر السادس: ارتكاب خطأ ما أو التقصير في فعل مطلوب.

قد يقع شخص ما في خطأ أو تقصير فينال منه غيره ويسئ إليه إما انتقاصًا من شأنه، وطعنًا فيه، ونيلًا منه أو غيرة على الدين وحمية له، وعلى هذا الأخير يحمل ما حدث من بعض الصحابة رضوان الله عليهم تجاه بعض المذنبين والمقصرين، حيث دعا أحدهم على مذنب بالهلاك والقهر كما ذكر أبو هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) في روايته: أُتِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: «اضْرِبُوهُ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ(١)، قَالَ: «لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ(٢)»(٣)، ودعا آخر على مذنب باللعن كما ذكر عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ (رضي الله عنه) في روايته: أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (ﷺ) كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»(٤)،

---

(١) الْخِزْيُ بِمَعْنَى الهَلَاك وَالْوُقُوعِ فِي بَلِيَّة، وَيُرْوَى «خَزَاهُ اللَّهُ» أَيْ قَهره. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف الخاء باب الخاء مع الزاي مادة (خَزَا) بتصرف (٢/٣٠).

(٢) قال ابن بطال: نهى عن لعنه خشية أن يوقع الشيطان في قلبه أن من لعن بحضرة النبي (ﷺ) ولم يغير ذلك ولا نهى عنه فإنه مستحق العقوبة في الآخرة فينفره بذلك ويغويه. "شرح صحيح البخاري"(٨/٣٩٩).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الحدود بَابُ الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ (٨/١٥٨ح٦٧٧٧).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الحدود بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ المِلَّةِ (٨/١٥٨ح٦٧٨٠).

وتوعد الفاروق عمر (ﷺ) مذنبا وهم بقتله حيث قال كما في حديث مراسلة حاطب ابن أبي بلتعة (ﷺ) المشركين في مكة لإعلامهم بغزو النبي (ﷺ) لهم: دَعْنِي يَا رَسُولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "(١)، وسب خالد بن الوليد (ﷺ) الغامدية (رضي الله عنها) عند رجمها في الزنا؛ فعن عَبْد الله بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيه أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِك الْأَسْلَمِيَّ(٢) أَتَى رَسُولَ الله (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَرَدَّهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ، فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله (ﷺ) إِلَى قَوْمِه فَقَالَ: «أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِه بَأْسًا، تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟» فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِيَّ الْعَقْلِ مِنْ صَالِحِينَا فِيمَا نُرَى، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِه وَلَا بِعَقْلِه، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِه فَرُجِمَ، قَالَ: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ(٣) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَالله إِنِّي لَحُبْلَى، قَالَ: «إِمَّا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي»، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: «اذْهَبِي فَأَرْضِعِيه

(١) أخرجه من حديث علي (ﷺ) البخاري كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ باب الجاسوس (٦٠/٤ح٣٠٠٧)، ومسلم كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَدْرٍ (ﷺ) وَقِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ (١٩٤١/٤ح٢٤٩٤).

(٢) قال ابن حبان: لَهُ صُحْبَة وَلَيْسَت لَهُ رِوَايَة، و قال ابن عبد البر: معدود في المدنيين، وكتب له رسول الله (ﷺ) كتابا بإسلام قومه، وَهُوَ الَّذِي اعترف على نفسه بالزنا تائبا منيبا، وَكَانَ محصنا فرجم، روى عَنْهُ ابنه عَبْد اللَّه بْن ماعز حديثا واحدا، وقال ابن حجر: ي قال: إن اسمه غريب، وماعز لقب، ينظر: الثقات لابن حبان (٤٠٤/٣) الاستيعاب (١٣٤٥/٣) الإصابة (٥٢١/٥).

(٣) قيل في اسمها ونسبتها: سبيعة القرشية، ولم يرد فيها سوى أنها جاءت إلى النبي (ﷺ) واعترفت بالزنا فرجمها، تنظر: أسد الغابة (١٣٩/٧، ٤٢٥).

حَتَّى تَفْطِميه»، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِه كِسْرَةُ خُبْزٍ، فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ(١) بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ (ﷺ) سَبَّهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: «مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ(٢) لَغُفِرَ لَهُ»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ(٣).

الأمر السابع: حالة نفسية معينة يمر بها المتنمر.

قد يعاني بعض الأشخاص من حالة نفسية معينة بسبب غيرة أو حسد أو حقد أو التعرض لألوان عدة من سوء المعاملة في البيت أو خارجه كالضرب أو الشتم أو الإهمال أو التمييز والتفرقة أو غيرها، وقد تنتج هذه الحالة أيضا بسبب الألعاب الإلكترونية العنيفة وانتشار أفلام ومشاهد العنف على اختلافها، فتنشأ عنده عقدة الدونية والنقص أو الرغبة في الانتقام، فيسعى لإثبات نفسه وتقوية

---

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سليمان، وقيل أبو الوليد، أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَةِ، شَهِدَ مُؤْتَةَ، وَالْفَتْحَ، وحُنَيْنًا، جَعَلَهُ الرَّسُولُ (ﷺ) يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، توفي بحمص سنة إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٩٢٥/٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤٢٧/٢).

(٢) أَصْلُ الْمَكْسِ انْتِقَاصُ الثَّمَنِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: اسْتَعْمَلَنِي عَلَى أَخْذِ الْعُشُورِ مِنَ النَّاسِ فَفِي ذَلِكَ مَا يُمَاكِسُونَ وَأُمَاكِسُهُمْ، يَطْلُبُونَ مِنِّي النُّقْصَانَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى مَا يَنْقُصُ دِينِي لِمَا يَخَافُ مِنْ أَخْذِ مَا لَا يَجِبُ أَوْ تَرْكِ مَا يَجِبُ. غريب الحديث لإبراهيم الحربي بَابُ: مكس (٥٦٨/٢)، وفي مشارق الأنوار (م ك س): مكس بِفَتْحِ الْمِيمِ، أصل المكس الْخِيَانَة (٣٧٩/١)، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الميم باب الميم مع الكاف (مَكَسَ): المكسُ: الضَّريبَةُ الَّتي يأخذُها الماكسُ، وَهُوَ العَشَّارُ. (٣٤٩/٤).

(٣) أخرجه مسلم كِتَابُ الْحُدُودِ بَابُ مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى (١٣٢٣/٣ح١٦٩٥).

ذاته بالتنمر على غيره، وقد بينت لنا السنة المطهرة أن الغيرة كانت سببا لتغامز بعض نساء النبي (ﷺ)(رضي الله عنهن) بالسيدة صفية (رضي الله عنها) وأرضاها؛ فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) شَاكِيًا وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بِكَ بِي، قَالَ: فَتَغَامَزَ بِهَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ (ﷺ)، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «أَعِبْتُنَّهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَصَادِقَةٌ»(١)، ودفعت الغيرة أيضا إحدى زوجات النبي (ﷺ) لكسر قصعة طعام أرسلت بها أخرى للنبي (ﷺ) وهو في بيتها؛ فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ)عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ (ﷺ) فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ (ﷺ) فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ(٢)، وكان الحسد والحقد سببا لتعرض النبي الكريم (ﷺ) وصحابته الأبرار لصور من الأذى بالقول، والفعل، والإشارة على أيدي المشركين، واليهود، والمنافقين؛ فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي

(١) أخرجه معمر بن راشد بَابُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ) (٤٣١/١١ح٢٠٩٢٢) قال: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ... به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

زَيْد بن أسلم القرشي العدوي مولى عُمَر بْن الخطاب تابعي ثقة، وعليه فإسناده ضعيف للإرسال، والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري كتاب النكاح بَابُ الغَيْرَةِ (٣٦/٧ح٥٢٢٥).

مُعَيْطٍ بِسَلَا جَزُورٍ(١)، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: " اللهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ– أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ شُعْبَةُ الشَّاكُّ – "، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ – أَوْ أُبَيًّا – تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ(٢)، وعن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ (ﷺ) يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا» فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: {**أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**} [غافر: ٢٨] الآيَةَ...(٣)، وعن أنس (رضي الله عنه) قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، «فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (ﷺ) وَرَكِبَ حِمَارًا، فَانْطَلَقَ المُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ(٤)»، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ (ﷺ) قَالَ: إِلَيْكَ

(١) السَّلَى: الْجِلْدُ الرَّقِيق الَّذِي يَخْرُج فِيهِ الوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّه مَلْفوفا فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ فِي المَاشِية السَّلَى وَفِي النَّاس المَشِيمة، والأوّلُ أشبهُ لِأَنَّ المَشِيمة تَخْرُجُ بعدَ الْوَلَدِ، وَلَا يكونُ الولدُ فِيهَا حِينَ يخرجُ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف السين باب السين مع اللام (سَلَا) (٣٩٦/٢).

(٢) أخرجه البخاري مناقب الأنصار بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ (٤٥/٥ح٣٨٥٤)، ومسلم كتاب الجهاد والسير بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ (١٤١٩/٣ح١٧٩٤).

(٣) أخرجه البخاري مناقب الأنصار بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ (٤٦/٥ح٣٨٥٦).

(٤) هِيَ الأَرضُ الَّتِي تعلُوها المُلُوحة وَلَا تكادُ تُنْبِت إِلَّا بعضَ الشجَر. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف السين باب السين مع الباء (سَبَخَ) (٣٣٣/٢).

عَنِّي، وَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَاللَّهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَهُ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ: {**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**} [الحجرات: ٩](١)، وعَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ(٢)، فَقَالَتْ عَائِشَةُ(٣): بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): يَا عَائِشَةُ «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» قَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ»(٤).

(١) أخرجه البخاري كتاب الصلح بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلاَحِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا (١٨٣/٣ح٢٦٩١)، ومسلم كتاب الجهاد والسير بَابٌ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى اللهِ، وَصَبْرِهِ عَلَى أَذَى الْمُنَافِقِينَ (١٤٢٤/٣ح١٧٩٩).

(٢) يَعْنِي الْمَوْتَ ويُظْهِرون أَنَّهُمْ يُرِيدون السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. النهاية في غريب الحديث حرف السين باب السين مع الواو (سَوَمَ)(٤٢٦/٢).

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النَّبِيّ (ﷺ)، تزوجها رَسُول اللَّهِ (ﷺ) بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل: بثلاث سنين وهي بنت ست سنين وقيل: بنت سبع، وابتنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع، توفيت سنة سبع وخمسين و قيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن ليلًا، فدفنت بعد الوتر بالبقيع. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٨١/٤).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ (١٢/٨ح٦٠٢٤)، ومسلم كتاب السلام بَابُ النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ، واللفظ له (١٧٠٦/٤ح٢١٦٥).

الأمر الثامن: غياب العقاب المناسب.

من المعروف أن المذنب إذا أمن العقاب ولم يجد له رادعا تمادى في عدوانه وغيه، والمتنمر واحد من هؤلاء، وما حمله على تنمره إلا أمنه من المؤاخذة والعقاب، وقد بين النبي (ﷺ) أن ترك عقاب المذنب سبب لهلاك المجتمعات، وفسادها، وضياع الحقوق بين أفرادها؛ فعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ (ﷺ)؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ(١) حِبُّ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟»، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ يَدُهَا(٢).

---

(١) أسامة بن زيد بن حارثة ، يكنى أسامة أبا زيد وقبل أبا مُحَمَّد، ي قال له الحب بن الحب، وأم أسامة أم أيمن، واسمها بركة مولاة رسول الله (ﷺ) وحاضنته، اختلف في سنه يوم مات النبي (ﷺ)، فقيل: ابن عشرين سنة، وقيل: ابن تسع عشرة، وقيل: ابن ثماني عشرة، توفي أسامة في خلافة معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين، وقيل: بل توفي سنة أربع وخمسين، روى عنه أبو عثمان النهدي، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة وجماعة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٥/١).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ حَدِيثِ الغَارِ (١٧٥/٤ح٣٤٧٥)، ومسلم كتاب الحدود بَابُ قَطْعِ السَّارِقِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ، واللفظ له (١٣١٥/٣ح١٦٨٨).

الأمر التاسع: غياب القدوة الصالحة.

لا شك أن وجود القدوة في المجتمع ضمان وأمان لأفراده من التحلل والانحلال، وفي غيابها تكون الأخلاق والفضائل على شفا جرف هار، ولذا شدد النبي الكريم (ﷺ) على ضرورة اتباع القدوة الصالحة وبين أنها من لوازم الهداية والرشاد؛ فعَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ(١)، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»»(٢)، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُومِ يُهْتَدَى بِهِ فَأَيُّهُمْ أَخَذْتُمْ بِقَوْلِهِ

(١) النَّوَاجِذُ مِنَ الأَسْنَان: الضَّواحِك، وَهِيَ الَّتِي تَبْدو عِنْدَ الضَّحك، وَالْأَكْثَرُ الأَشْهَر أَنَّهَا أَقْصى الأَسْنَان، أَيْ تمسَّكوا بِهَا كَمَا يَتَمَسَّك العاضُّ بِجَمِيعِ أضراسِه. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف النون باب النون مع الواو (نَجَذَ) بتصرف (٢٠/٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٧٥/٢٨ح١٧١٤٥) قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ عن العرباض ... به، وفي (٣٦٧/٢٨ح١٧١٤٢) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو...بنحوه، والترمذي في السنن أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ (٤٤/٥ح٢٦٧٦) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قال: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو ... بنحوه، و قال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

اهْتَدَيْتُمْ»(١)، وعَنْ حُذَيْفَةَ (ﷺ) قَالَ: قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي- وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ- وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ(٢)، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ»(٣)، وعَنْ ابْنِ

(١) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (ص: ٢٥٠ح٧٨٣) قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ الْجَزَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

حمزة الجزري، وهو حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبي، وسمى حمزة بن عمرو الجزري، قال ابن معين: لَيْسَ يُسَاوِي فلسًا، و قال أبو حاتم: منكر الحديث، و قال ابن عدي: يضع الحديث، وله أحاديث صالحة، وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه ولاَ ممن يروي هو عنهم، ينظر: "تاريخ ابن معين – رواية الدوري" (٤٨٦/٤)، "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢١٠/٣)، "الكامل في ضعفاء الرجال"(٢٦٢/٣).

وباقي الإسناد ثقات، وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الحناط، وعليه فإسناده ضعيف جدا، والله أعلم.

(٢) عَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ آدَدَ، يُكَنَّى أَبَا الْيَقْظَانِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْمُعَذَّبِينَ فِي اللهِ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ بصفِّينَ وَهُوَ ابْنُ نَيِّفٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، رَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو مُوسَى، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَجَابِرٌ، وآخرون، ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٧٠/٤).

(٣) أخرجه الترمذي في السنن أبواب المناقب بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ (ﷺ) (٦٦٨/٥ح٣٧٩٩) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ...به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) نَحْوَهُ، وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ=

مَسْعُود (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ»(١).

=النَّبِيِّ (ﷺ) نَحْوَ هَذَا. وأخرجه في أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَاب (٦٠٩/٥ح٣٦٦٢) قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قال: قال رَسُول (ﷺ) «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ»، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

دراسة إسناده والحكم عليه:

طريق سفيان بن عيينة صحيح رجاله ثقات، أما باقي الطرق ففي بعضها هلال مولى ربعي ضعيف وفي بعضها الأخر سالم المرادي ضعيف، وعليه فالحديث صحيح، والله أعلم.

(١) أخرجه الترمذي في السنن أبواب المناقب بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (ﷺ) (٦٧٢/٥ح٣٨٠٥) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ...به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِئٍ.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قال الذهبي: تَركه أَبُو حَاتِم وغمزه أَبُو زرْعَة، و قال ابن حجر: ضعيف، ينظر: المغني في الضعفاء (١٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٨).

إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ، قال الذهبي: واه، و قال ابن حجر: متروك، ينظر: الكاشف (٢٥٠/١) تقريب التهذيب (ص: ١١٠).

يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قال الذهبي: ضعيف، و قال ابن حجر: متروك، ينظر: الكاشف(٣٦٧/٢) تقريب التهذيب(ص: ٥٩١).

وبقية رجاله ثقات، وعليه فإسناده ضعيف جدا، والله أعلم.

الأمر العاشر: المزاح.

لا شك أن المزاح لأي سبب من الأسباب قد يؤدي في بعض الأحيان إلى إلحاق الأذى الجسدي والضرر النفسي بالآخرين، وقد سجلت لنا السنة المطهرة بعض مواقف المزاح التي لم تخلو من هذا مؤكدة نهي النبي (ﷺ) عنها؛ فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَا، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «مَا يُضْحِكُكُمْ؟» قَالُوا: لَا إِلَّا أَنَّا نَأْخُذُ نَبْلَ هَذَا فَفَزِعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»(١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (٢/٤٢٧ح٩٦٩) قال: نا ابْنُ نُمَيْرٍ قال: نا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ... به، وإسناده صحيح رجاله ثقات، والله أعلم.

المبحث الثالث

أنواع التنمر(أشكال التنمر)

من يتأمل أنواع الإساءة الصادرة من المتنمر يجد أنها في الغالب تطال كل شيء من حوله إنسان كان أو حيوان أو طائر أو هوام وحشرات أو نبات أو حتى جماد بأي طريقة كانت بالفعل أو القول أو الكتابة أو حتى الإشارة، وعليه فالتنمر قد يكون:

بالفعل:

فمع الإنسان يكون: بالاستبعاد له أو إهماله أو الاستحواذ بالأمر دونه أو الضحك منه أو المزاح المضر له أو التحرش به أو البصق عليه أو دفعه أو لطمه أو ضربه أو طعنه أو سرقته أو التسلط عليه أو حجب حقه عنه وحرمانه منه أو تجويعه أو تعطيشه أو منعه حتى من قضاء حاجته أو غيرها من الأعمال.

وهذا النوع من التنمر وقع كثيرًا ويقع إلى يومنا هذا وسيبقى حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وقد وثقت لنا السنة المشرفة صورًا منه مضمنة النهى عنه والتحذير منه؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ) قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ فَاجْتَوَوْا المَدِينَةَ(١)، «فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ) بِلِقَاحٍ(٢) وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا»، فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَجَاءَ الخَبَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، «فَأَمَرَ

(١) لم يُوافقْهم طَعامُها وكرهوها. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث كتاب الجيم باب الجيم مع الواو (جوى) (٣٧٩/١).

(٢) اللِّقَاح: ذوَات الأَلْبَان، الْوَاحِدَةُ: لَقُوح. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف اللام بَابُ اللَّامِ مَعَ الْقَافِ (لَقَحَ) (٢٦٢/٤).

فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ(١)، وَأُلْقُوا فِي الحَرَّةِ(٢)، يَسْتَسْقُونَ فَلاَ يُسْقَوْنَ». قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ(٣): «فَهَؤُلاَءِ سَرَقُوا، وَقَتَلُوا، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»(٤)، وعَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى حُلِيٍّ لَهَا ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي الْقَلِيبِ(٥)، وَرَضَخَ(٦) رَأْسَهَا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخِذَ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ حَتَّى يَمُوتَ، فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ»(٧)، وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بن مُقَرِّنٍ قَالَ: لَطَمْتُ مَوْلًى لَنَا فَهَرَبْتُ، ثُمَّ

---

(١) سمل أعينهم وَسمر، فَمن رَوَاهُ بالراء فَمَعْنَاه أحمى مسامير الْحَدِيد وكحله بِهِ، وَمن رَوَاهُ سمل فَمَعْنَاه فقأها بشوك أَو غَيره. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم" (ص: ٢٤٩).

(٢) هِيَ الْأَرْضُ ذاتُ الحِجارة السُّود. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الحاء بَابُ الْحَاءِ مَعَ الرَّاءِ (حَرَرَ)(١/٣٦٥).

(٣) عَبد اللَّه بن زَيْد بن عَمْرو ويُ قال: ابْن عَامِر الجرمي البَصْرِيّ، أحد الأئمة الأعلام الثقات، روى عن عمر، وأنس، وحذيفة، وأخرين، وروى عنه ثابت البناني، وحسان بْن عطية، وحميد الطويل، وخالد الحذاء وأخرون، توفي بالشام سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع ومئة، ينظر: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (١٤/٥٤٢).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الوضوء بَابُ أَبْوَالِ الإِبِلِ، وَالدَّوَابِّ، وَالغَنَمِ وَمَرَابِضِهَا، واللفظ له (١/٥٦ح٢٣٣)، ومسلم كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ بَابُ حُكْمِ الْمُحَارِبِينَ وَالْمُرْتَدِينَ (٣/١٢٩٦ح١١٧١).

(٥) القَلِيب: البِئر الَّتِي لَمْ تُطْوَ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف القاف بَابُ الْقَافِ مَعَ اللَّامِ (قَلَبَ) (٤/٩٨).

(٦) الرَّضْخِ: الشَّدْخ، والرَّضْخُ أَيْضًا: الدَّقُّ وَالْكَسْرُ. النهاية في غريب الحديث حرف الراء بَابُ الرَّاءِ مَعَ الضَّادِ (رَضَخَ) (٢/٢٢٩).

(٧) أخرجه البخاري كتاب الديات بَابُ مَنْ أَقَادَ بِالحَجَرِ (٩/٥ح٦٨٧٩)، ومسلم كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ بَابُ ثُبُوتِ الْقِصَاصِ فِي الْقَتْلِ بِالْحَجَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُحَدَّدَاتِ، وَالْمُثَقَّلَاتِ، وَقَتْلِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ، واللفظ له (٣/١٢٩٩ح١٦٧٢).

جِئْتُ قُبَيْلَ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي، فَدَعَاهُ وَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: امْتَثِلْ مِنْهُ، فَعَفَا، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا بَنِي مُقَرِّنٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) لَيْسَ لَنَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدَةٌ فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ: «أَعْتِقُوهَا»، قَالُوا: لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا، قَالَ: «فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا، فَإِذَا اسْتَغْنَوْا عَنْهَا فَلْيُخَلُّوا سَبِيلَهَا»(١)، ودعا ابْنَ عُمَرَ (رضي الله عنهما) بِغُلَامٍ لَهُ فَرَأَى بِظَهْرِهِ أَثَرًا فَقَالَ لَهُ: أَوْجَعْتُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْتَ عَتِيقٌ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا يَزِنُ هَذَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»(٢)، وعن أبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ (رضي الله عنه) قال: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»، قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا(٣)، وعَنْ جَابِرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ: «أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟» قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا

(١) أخرجه مسلم كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ صُحْبَةِ الْمَمَالِيكِ وَكَفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ (٣/١٢٧٩ح١٦٥٨).

(٢) أخرجه مسلم كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ صُحْبَةِ الْمَمَالِيكِ وَكَفَّارَةِ مَنْ لَطَمَ عَبْدَهُ (٣/١٢٧٩ح١٦٥٧).

(٣) سبق في ص٢٨٠.

يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «صَدَقَتْ، صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟»(١).

ومع الحيوان يكون: بتقييده بما يؤدي لتعذيبه أو تخويفه أو رميه بشيء أو ضربه أو الحمل عليه فوق طاقته أو تجويعه أو تعطيشه أو تشويهه والتمثيل به أو غيرها.

وقد نقلت لنا السنة المطهرة صورا لهذا النوع مبينة ضرورة تجنبه؛ فعَنْ سَهْلِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ (رضي الله عنه) قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً»(٢)،

---

(١) سبق في ص ٢٨١.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الجهاد بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ(٢٣/٣ح٢٥٤٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ يَعْنِي بْنَ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ سَهْلٍ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

مسكين بن بكير الحراني، قال الذهبي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. ونقل ابن شاهين توثيقه عن ابن عمار. و قال يحيى بن معين: لا بأس به. و قال أبو حاتم: لا بأس به كان صحيح الحديث يحفظ الحديث. و قال الذهبي: صدوق يغرب، و قال: قال أَبُو أَحْمد الْحَاكِم لَهُ مَنَاكِير كَثِيرَة، وَقيل: لَهُ عَن شُعْبَة مَنَاكِير. و قال ابن حجر: صدوق يخطئ وكان صاحب حديث، **وخلاصة حاله:** أنه حسن الحديث، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٩/٨) الثقات لابن حبان (١٩٤/٩) تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٣٠)
الكاشف (٢٥٧/٢) تقريب التهذيب (ص: ٥٢٩).

الحكم عليه: إسناده حسن؛ فيه مسكين بن بكير حسن الحديث وبقية رجال إسناده ثقات، والله أعلم.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِحَاجَتِهِ هَدَفًا(١) أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ(٢)، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ (ﷺ) حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ (ﷺ) فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟»، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ(٣)»(٤)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَجُلًا أَضْجَعَ شَاةً يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحُهَا وَهُوَ يَحُدُّ شَفْرَتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَاتٍ، هَلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا»(٥)، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) الْهَدَفُ: كلُّ بِناء مُرْتَفِع مُشْرِف. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الهاء باب الهاء مع الدال (هَدَفَ) (٥/٢٥١).

(٢) الحَائِشُ: النَّخل الملْتَفُّ المجْتَمع، كَأَنَّهُ لِالْتِفافِه يَحُوش بعضُه إِلَى بَعْض. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الحاء باب الحاء مع الياء (حَيَشَ) (١/٤٦٨).

(٣) أَيْ تَكُدُّه وتُتْعِبُه. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الدال بَابُ الدَّالِ مَعَ الْهَمْزَةِ (دَأَبَ) (٢/٩٥).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الجهاد بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ (٣/٢٣ح٢٥٤٩) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ...به، والحاكم في المستدرك كتاب الجهاد (٢/١٠٩ح٢٤٨٥) قال: خَبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ...به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وقال الذهبي: صحيح.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك كِتَابُ الْأَضَاحِيِّ (٤/٢٥٧ح٧٥٦٣) قال: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الشَّهِيدِ (رحمه الله) ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ=

جَعْفَرٍ (ﷺ) قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) عَلَى نَاسٍ وَهُمْ يَرْمُونَ كَبْشًا بِالنَّبْلِ فَكَرِهَ ذَلِكَ قَالَ: «لَا تُمَثِّلُوا بِالْبَهَائِمِ»(١)، وعَنْ جَابِرٍ (ﷺ) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ(٢) فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ»(٣).

=الْمُبَارَكِ الْعَائِشِيُّ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ... به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، و قال الذهبي على شرط البخاري.

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الضحايا النَّهْيُ عَنِ الْمُجَثَّمَةِ (٤/٣٦٥ح٤٥١٤) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ الْمَكِّيُّ قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنُ الْهَادِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ...به، وأبو يعلى الموصلي في المسند (١٢/١٦٢ح٦٧٩٠) قال: حدَّثَنَا مُصْعَبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ...به.

دراسة إسناده والحكم عليه، وفيه:

محمد بن زنبور المكي، ذكره ابن حبان في الثقات. و قال النسائي: لا بأس به. و قال الذهبي: وثقه النسائي وغيره، ووهاه ابن خزيمة، و قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. و قال ابن حجر: صدوق له أوهام، **وخلاصة حاله:** حسن الحديث، ينظر: مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ (ص: ٥٣) الثقات لابن حبان (٩/١٠٨) الكاشف (٢/١٧١) تقريب التهذيب (ص: ٤٧٨).

وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم، ويزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد.

الحكم عليه: إسناده حسن؛ فيه محمد بن زنبور حسن الحديث وباقي رجاله ثقات، والله أعلم.

(٢) قال ابن الأثير: يُقال: وَسَمَهُ يَسِمُهُ سِمَةً ووَسْماً، أثَّر فِيهِ بكَيّ. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف الواو بَابُ الواو مَعَ السين (وَسُمَ) (٥/١٨٦).

(٣) أخرجه مسلم كتاب اللباس والزينة بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْحَيَوَانِ فِي وَجْهِهِ وَوَسْمِهِ فِيهِ (٣/١٦٧٣ح٢١١٧).

ومع الطير يكون: بمطاردته أو حبسه بغير وجه مع تجويعه وتعطيشه أو رميه أو ضربه أو تخويفه أو ترويعه بأخذ بيضه أو فرخه.

وقد ذكرت لنا السنة أمثلة تبين ذلك وتوضحه محذرة من فعله؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود (ﷺ) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي سَفَرٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ غَيْضَةً(١) فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَيْضَةَ حُمَّرَةٍ(٢)، فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ تَرِفُّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَخَذْتُ بَيْضَتَهَا فَقَالَ: «رُدَّهُ رُدَّهُ رَحْمَةً لَهَا»(٣)، وعن هِشَام بْن زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِك، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ جَدِّي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ دَارَ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ»(٤).

ومع الهوام والحشرات يكون: بالحرق والقتل لغير حاجة.

---

(١) هِيَ الشَّجَرُ الملتَفّ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الغين باب الغين مع الياء (غَيَض) (٤٠٢/٣).

(٢) الحُمَّرَةُ– بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَقَدْ تُخَفَّفُ: طَائِرٌ صغير كالعصفور. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الحاء باب الحاء مع الميم (حَمُرَ) (٤٣٩/١).

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند(٢٦٣/١ح٣٣٤) قال: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ....به، وابن أبي شيبة في المسند(١٤٤/١ح١٩٦) قال: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ نَا الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ...بنحوه، وأبو داود في السنن أَبْوَابُ النَّوْمِ بَابٌ فِي قَتْلِ الذَّرِّ (٣٦٧/٤ح٥٢٦٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الحسن بْنِ سَعْدٍ...بنحوه، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الذَّبَائِحِ (٢٦٧/٤ح٧٥٩٩) من طريق ابن أبي شيبة، و قال: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، و قال الذهبي: صحيح.

(٤) أخرجه البخاري كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْمُثْلَةِ وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمُجَثَّمَةِ (٩٤/٧ح٥٥١٣)، ومسلم كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ، واللفظ له (١٥٤٩/٣ح١٩٥٦).

وقد حكت لنا السنة أمثلة لذلك داعية لتركه وعدم فعله؛ فعن عبد الله بن مسعود (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَزَلَ مَنْزِلًا فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَجَاءَ وَقَدْ أَوْقَدَ رَجُلٌ عَلَى قَرْيَةِ نَمْلٍ إِمَّا فِي شَجَرَةٍ وَإِمَّا فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «أَطْفِهَا أَطْفِهَا»(١).

ومع الجماد يكون: بتشويهه بالكتابة عليه أو بالقاذورات أو قطعه في الشجر أو نقضه وهدمه في الحجر.

وباللفظ:

فمع الإنسان يكون: بالسخرية أو الاستهزاء أو التهكم أو الاستفزاز أو الابتزاز أو التهديد أو الوعيد أو التخويف أو الإحراج أو الانتقاد الغير بناء أو المزاح المضر أو نشر الإشاعات أو السب أو القذف أو الشتم أو اللعن أو الصياح ورفع الصوت أو التشويش عليه أو التناجي مع أحد دون الغير.

وقد بينت السنة أمثلة لذلك مضمنة النهي عنها؛ فعن علي (ﷺ) قال: أَمَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) ابْنَ مَسْعُودٍ، فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند(١/٢٦٩ح٣٤٣) قال: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ،....به، وابن أبي شيبة في المسند (١/١٤٤ح١٩٦) قال: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ نَا الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ...بنحوه، وأبو داود في السنن أَبْوَابُ النَّوْمِ بَابٌ فِي قَتْلِ الذَّرِّ (٤/٣٦٧ح٥٢٦٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الحسن بْنِ سَعْدٍ ... بنحوه، وقد سبق بيان حال هذا الإسناد في حديث: أيكم فجع هذه، وهو صحيح كما ذكر الحاكم وتبعه الذهبي.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»(١)، وعَنْ قُرَّةَ بن إياس (ﷺ) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ (ﷺ) رَقِى فِي شَجَرَةٍ يَجْتَنِي مِنْهَا سِوَاكًا، فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَيْهَا، فَضَحِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (ﷺ) مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ»(٢)، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعًا، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «مَا يُضْحِكُكُمْ؟» قَالُوا: لَا إِلَّا أَنَّا نَأْخُذُ نَبْلَ هَذَا فَفَزِعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»(٣).

ومع الحيوان والطير يكون: بتهيجه، وإثارته، وإفزاعه.

وبالكتابة:

مع الإنسان يكون: بالكتابة عنه للتعريض به أو الانتقاص منه أو فضحه والتشهير به سواء كانت الكتابة في الواقع على ورق أو حائط أو شجر أو حجر أو وسائل المواصلات أو على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبالإشارة:

مع الإنسان يكون: عن طريق اللمز أو الغمز أو السخرية أو التهديد أو التخويف باليد أو الرجل أو العين أو اللسان أو الفم، ويدخل في هذا ما وقع من أم المؤمنين عائشة تجاه أم المؤمنين صفية من وصفها لها بالقصر؛ فقد قَالَتْ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وكَذَا- تَعْنِي قَصِيرَةً وأشارت بيدها-، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ»(٤).

ومع الحيوان والطير يكون: باليد أو القدم أو غيرهما.

---

(١) سبق في ص ٢٧٥.

(٢) سبق في ص ٢٧٦.

(٣) سبق في ص ٢٩٢ ، ٣٣١.

(٤) سبق في ص ٢٧٦.

المبحث الرابع
نتائج التنمر(آثار التنمر)

لا شك أن التنمّر له آثارًا سلبية خطيرة على المدى القصير والبعيد يعاني منها الجميع فردًا كان أو مجتمعًا أو حتى دولًا؛ فهو يسبب أضرارًا بدنية، ونفسية، وسلوكية، وصحية، وتعليمية، واجتماعية، ودينية، وبيئية لا يسلم منها المتنمر والمتنمر عليه على حد سواء، وبيانها كما يلي:

أولا: الآثار التي تلحق المتنمر عليه.

لا شك أن المتنمر عليه هو الضحية الأولى وأن آثار التنمر تلحقه بصورة مباشرة فهو المستهدف الأول، وأبرز الآثار السلبية التي يعاني منها هي ما يلي:

١- فشله وإخفاقه؛ لأن في التنمر إعانة للشيطان عليه، وإضعاف لمجاهدته له، وهذا يؤدي للتسليم، والانهزام، والفشل في كل شيء، ولذا حذر النبي (ﷺ) منه وما يؤدي إليه؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قال: أُتِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: «اضْرِبُوهُ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ، قَالَ: «لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ»(١).

٢- تخليه عن محاسن الأخلاق وجميل العادات؛ فالتنمر يحمل المتنمر عليه على رد الإساءة والأذى الذي تعرض له بأي طريقة كانت، فلا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا، ولهذا حذر النبي (ﷺ) من سب الرجل لأبي غيره وشتمه لأنه سيقابل بفعله وزيادة عليه؛ فعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ

(١) سبق في ص ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٢٩.

وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»(١).

٣- اضطراب في حياة المتنمر عليه: في نومه، وأكله، وسلوكه، وكلامه، وصحته، وتعلمه، وعلاقاته مع غيره لا سيما الأطفال منهم، فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ (ﷺ) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): "إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ....(٣).

٤- انحرافه وفساده في أمور معاشه ومعاده، فعَنْ مُعَاوِيَةَ (ﷺ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: «إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ بَابُ لاَ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ (٨/٣ح٥٩٧٣)، ومسلم كتاب الإيمان بَابُ بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا، واللفظ له (١/٩٢ح١٤٦).

(٢) هِيَ مَا أَحَاطَ بالعُنُق مِنَ العُروق الَّتِي يَقْطَعُهَا الذَّابح، واحِدُها: وَدَجٌ بِالتَّحْرِيك، وَقِيلَ: الْوَدَجَان عِرْقان غَلِيظان عَنْ جَانِبَيْ ثُغْرَة النَّحر. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف الواو باب الواو مع الدال (وَدَجَ) (٥/١٦٥).

(٣) أخرجه البخاري كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، واللفظ له(٤/١٢٤ح٣٢٨٢)، ومسلم في الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ (٤/٢٠١٥ح٢٦١٠).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن كِتَاب الْأَدَبِ بَابٌ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ (٤/٢٧٢ح٤٨٨٨) قال: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ، وَابْنُ عَوْفٍ -وَهَذَا لَفْظُهُ- قالا: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ....به.

دراسة إسناده والحكم عليه: =

وهذه الأمور السابقة هي عناوين رئيسية يدخل فيها ويندرج تحتها أمور فرعية أبرزها:

١- فقد الثقة في الغير، فلا يقبل منه نصحًا، ولا يسمع له رأيا، ولا يجيب له طلبًا.

٢- كراهيته لما حوله من مؤسسات، وأفراد، ومجتمعات.

٣- فقد الثقة في النفس، فلا يشعر بقيمة نفسه وأهمية دوره ووجوده في الحياة.

٤- الفشل بجميع أنواعه مدرسي، وعملي، وغيرهما مع العجز عن تحقيق أي إنجاز.

٥- إهماله لحقوقه، وتنازله عنها، وترك المطالبة بها والسعي في تحقيقها.

٦- الوحدة، والانطوائية، وعدم التواصل مع الأخرين مع الشعور بالتمييز والتفرقة.

٧- الاكتئاب، والإحباط، والقلق، والتوتر المصحوب بالهجرة والهروب.

٨- العنف، والتمرد، والإدمان.

٩- الانتحار وتعريض النفس للأخطار.

ثانيًا: الآثار التي تنال المتنمر.

اقتضت حكمة الله تعالى وعدالته أن يكتوي المتنمر بفعلته وأن يعاني من آثارها وأن يقاسي ويلاتها وأن يحرم من الهدوء، والاستقرار، والراحة التي حرمها غيره، ولذا فإن معاناته تكون أشد وأنكى لأنها تلاحقه في الدنيا والآخرة، وأهم تلك الأثار ما يلي:

=إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، والفريابي هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان، وثور هو ابن يزيد، وسفيان هو الثوري كما عند الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص: ١٤٦ح٤٢٦)، والله أعلم

١- **خروجه من طاعة الله تعالى ودينه**، وإذا كان المتنمر بعيدًا عن طاعة الله خارجًا عن دينه فلا راحة له في الدنيا والآخرة؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»(١)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»(٢)، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ (ﷺ) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: «لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ وَلاَ يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ»(٣)، وعن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ"(٤).

٢- **خروجه عن طريق النبي (ﷺ) والبعد عن هديه**، وإذا بعد المرء عن طريق النبي الكريم (ﷺ) وانحرف عن هديه تخبط في الضلال، والعنت، والشقاء،

---

(١) أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ (٨/١٥ح٦٠٤٤)، ومسلم في كتاب الإيمانِ بَابُ بَيَانِ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» (١/٨١ح١١٦).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ الإيمان بَابٌ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، واللفظ له (١/١١ح١٠)، ومسلم في كتاب الإيمانِ بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ، وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ (١/٦٥ح٦٤).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ، واللفظ له (٨/١٥ح٦٠٤٥)، ومسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ بَابُ بَيَانِ حَالِ إِيمَانِ مَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ (١/٧٩ح١١٢).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ (٨/٢٦ح٦١٠٤)، ومسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ بَيَانِ حَالِ إِيمَانِ مَنْ قال لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَا كَافِرُ، واللفظ له (١/٧٩ح١١١).

فعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَيْسَ مِنَّا(١) مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»(٢)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٣)، وعنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا...»(٤).

٣- **النقص في إيمانه**، ونقص الإيمان قد يؤدي لفقده وضياعه بالكلية، وإذا ضاع الإيمان ضاع معه فاقده دنيا وآخرة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ

---

(١) قال بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): «لَيْسَ مِنَّا»: لَيْسَ مِنْ سُنَّتِنَا، لَيْسَ مِنْ أَدَبِنَا، وَ قال عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: قال يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُنْكِرُ هَذَا التَّفْسِيرَ: «لَيْسَ مِنَّا» يَقُولُ: لَيْسَ مِثْلَنَا. سنن الترمذي أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الصِّبْيَانِ (٤/٣٢٢ح١٩٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الصِّبْيَانِ (٤/٣٢٢ح١٩٢٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ...بِهِ، وقال: حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ (٤/١٩٧ح٧٣٥٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...بِهِ»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، و قال الذهبي: صحيح.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٧/٤١٦ح٢٢٧٥٥) قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ الْخَيْرِ الزِّيَادِيُّ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ...بِهِ، قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. مجمع الزوائد (٨/١٤)، قلت: والحديث يشهد له حديثي عبد الله بن عمرو وأبي هريرة السابقين عليه.

لِنسَائِهِمْ»(١)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ»(٢).

٤- **ذهاب حسناته وضياع أعماله**، وبطلان الأعمال وضياع الحسنات لا يكون إلا من الحمقى والجهلاء لأنهم يلقون بأنفسهم إلى النار؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»(٣)، وعن أبي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَّدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ الرَّضَاعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ المَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا (٣/٤٥٨ح١١٦٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...به»، قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) سبق في ص ٢٦٩.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ (٤/٢٠٢٠ح٢٦١٦).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد بَابُ لَا يُؤْذِي جَارَهُ (ص: ٥٤ح١١٩) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قال: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مَوْلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ قال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ...به، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ (٤/١٨٣ح٧٣٠٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ...بنحوه، قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: صحيح.

٥- **البغض من الله تعالى**، وإذا باء العبد بغضب من الله جل في علاه فماذا بقى له ليركن إليه؟ وأي طوق نجاة ينتشله مما وقع فيه ووصل إليه؟ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ﷺ) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: "أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلاَثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ"(١)، وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (ﷺ) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»(٢).

٦- **غضب الله تعالى عليه**، وغضب الله تعالى على العبد هو الهلاك المحقق والفناء المؤكد والعذاب الذي لا نجاة بعده؛ فعن ابْن عُمَر (ﷺ) أن النَّبِيِّ (ﷺ) قال: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ"(٣) أَوِ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ(٤) لَقِيَ اللَّهَ (ﷻ) وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الديات بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ (٦/٩ح٦٨٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) (٣٦٢/٤ح٢٠٠٢) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،...به، قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣) التَّعَظُّم فِي النَّفس: هُوَ الكِبْر والنَّخْوة أَو الزَّهْوُ. النهاية في غريب الحديث حرف العين باب العين مع الظاء (عظُمَ) (٢٦٠/٣).

(٤) اخْتَالَ فهو ذو خُيَلاءَ، وذو خالٍ، وذو مَخْيَلَةٍ، أي ذو كِبْرٍ. الصحاح تاج اللغة باب اللام فصل الخاء خيل (١٦٩١/٤).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب الكبر (ص: ١٩٣ح٥٤٩) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو عُمَرَ الْيَمَامِيُّ قال: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ قال: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ...به، والحاكم في المستدرك كتاب الإيمان (١٢٨/١ح٢٠١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ بِمِصْرَ أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَامِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي...به»، قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

٧- **اللعن من الله تعالى ورسوله**(ﷺ)، أي الحرمان والطرد من رحمته تعالى، وهذا مصير الأشقياء الذين لم يرحموا غيرهم ولم يرفقوا بهم من إنسان أو طير أو حيوان أو جماد؛ فعنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللهُ (عز وجل)»(١)، ومرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا»(٢)، وعَنْ جَابِرٍ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ»(٣)، وعن علي (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رسول الله (ﷺ): «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»(٤)، وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ

---

(١) أخرجه البخاري كِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ (ﷻ): **{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى}** [الإسراء: ١١٠] (٩/١١٥ح٧٣٧٦)، ومسلم كِتَابُ الفضائل بَابُ رَحْمَتِهِ (ﷺ) الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ، واللفظ له (٤/١٨٠٩ح٢٣١٩).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ المُثْلَةِ وَالمَصْبُورَةِ وَالمُجَثَّمَةِ (٧/٩٤ح٥٥١٥)، ومسلم كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ، واللفظ له (٣/١٥٥٠ح١٩٥٨).

(٣) سبق في ص ٢٩٨.

(٤) أخرجه مسلم كتاب الْأَضَاحِيِّ بَابُ تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ (٣/١٥٦٧ح١٩٧٨).

أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»(١).

٨- **اللعن من الملائكة**، فالملائكة تدعو على الذي يؤذي غيره ويتنمر عليه بالبعد عن الجنة والطرد من رحمة الله تعالى؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قال: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ (ﷺ): «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»(٢).

٩- **اللعن من الناس**، والناس هم شهداء الله تعالى في أرضه، فمن لعنه الناس قبل الله تعالى قولهم فيه وطرده من رحمته؛ فعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ (ﷺ) قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) جَارَهُ، فَقَالَ: «احْمِلْ مَتَاعَكَ فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَنْ مَرَّ بِهِ يَلْعَنُهُ»، فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَلْعَنُهُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْقَ لَعْنَتِهِمْ»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/٨٣ح٢٩١٣) قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...بنحوه، وفي (٥/٨٣ح٢٩١٤) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو...به، وفي (٥/٨٤ح٢٩١٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو...بنحوه، والحاكم في المستدرك كتاب الحدود (٤/٣٩٦ح٨٠٥٢) قال: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ ثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو...بنحوه، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، و قال الذهبي: صحيح، و قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/١٠٣).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (٤/١٩٩٧ح٢٥٨١).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد بَابُ شَكَايَةِ الْجَارِ (ص: ٥٧ح١٢٥) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ...بـه، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ (٤/١٨٣ح٧٣٠٣) قال: أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ...بنحوه، و قال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، و قال الذهبي: على شرط مسلم.

١٠- **اللعن والشتم لوالديه،** فالمتتمر عندما يسئ لآباء الأخرين وأمهاتهم بسبهم وشتمهم يقابل بمثل فعله فيتسبب في الإساءة لوالديه بلعنهم وشتمهم ويكون عاقا لهما؛ فعنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟

قَالَ: «نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»(١).

١١- **الفضيحة في الدنيا،** فمن يتنمر على غيره بقصد فضحه، والتشهير به، وتشويهه يفضحه الله تعالى في الدنيا بسوء قصده وقبح عمله؛ فعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) المِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ»(٢)، وعَنِ الْبَرَاءِ (رضي الله عنه) قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ(٣) فِي بُيُوتِهَا أَوْ قَالَ: ==

---

(١) أخرجه البخاري كتَاب الأدب بَابٌ: لاَ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ (٣/٨ح٥٩٧٣)، ومسلم كِتَابُ الإيمان بَابُ بَيَانِ الْكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا، واللفظ له (٩٢/١ح١٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ المُؤْمِنِ (٣٧٨/٤ح٢٠٣٢) قال: حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَالجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ قالا: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَوْفَى بْنِ دَلْهَمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ...به، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، قلت: وهو يتقوى بما بعده.

(٣) العاتق الشَّابَّة أَوَّلُ مَا تُدْرِكُ، وَقِيلَ: هِيَ التَّي لَمْ تَبِنْ مِنْ وَالِدَيها ولَمْ تُزَوَّج وَقَدْ أَدْرَكَت وشَبَّت، وتُجْمَع عَلَى العُتَّق والعَوَاتِق. النهاية في غريب الحديث والأثر حر العين باب العين مع التاء (عَتَقَ) (١٧٨/٣).

==فِي خُدُورِهَا([1]) فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ»([2]).

١٢- **نزول الضرر والمشقة بصاحبه،** فالذي يكلف غيره فوق طاقته ويشق عليه ويعمل على إضراره يتعسر حاله ويصعب أمره ويشق عليه عمله؛ فعن أم المؤمنين عائشة قالت: سَمِعْتُ رَسُول الله (ﷺ) يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»([3])، وعَنْ أَبِي صِرْمَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»([4]).

١٣- **نزول الهلاك بصاحبه؛** فالمتنمر يخطئ عندما يظن أنه قد ينجو بفعلته ويسلم من إساءته بينما الهلاك يلاحقه في الدنيا وينتظره في الآخرة؛ فعَنْ

---

(١) الْخِدْرُ نَاحِيَةٌ فِي الْبَيْتِ يُتْرك عَلَيْهَا سِتْرٌ فَتَكُونُ فِيهِ الْجَارِيَةُ الْبِكْرُ، خُدِّرَتْ فَهِيَ مُخَدَّرَةٌ. وَجَمْعُ الْخِدْرِ الْخُدُورُ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الخاء باب الْخَاء مع الدَّال (خدر) (١٣/٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند (٢٣٧/٣ح١٦٧٥) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ...به، قال الهيثمي: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩٣/٨).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإمارة بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ (١٤٥٨/٣ح١٨٢٨).

(٤) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّه (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي الخِيَانَةِ وَالغِشِّ (٣٣٢/٤ح١٩٤٠) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ لُؤْلُؤَةَ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ...به»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قلت: وهذا المعنى يشهد له ما قبله.

أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»(١)، وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (ﷺ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ»(٢).

١٤- **الحرمان من مرافقة النبي (ﷺ) والقرب منه،** فمصاحبة النبي (ﷺ) في الجنة شرف لا يناله إلا من حسن خلقه واستقام عمله ومنع عن الغير أذاه وشره؛ فعَنْ جَابِرٍ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ(٣)، وَالمُتَشَدِّقُونَ(٤)، وَالمُتَفَيْهِقُونَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ»(٥)، وعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أخرجه البخاري كتاب الرقاق بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ (٨/١٠٠ح٦٤٧٧)، ومسلم كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ بَابُ التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، واللفظ له (٤/٢٢٩٠ح٢٩٨٨).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن أبواب الزهد بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ (٤/٦٠٥ح٢٤٠٥) قال: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قال: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ،حوحَدَّثَنَا سُوَيْدٌ قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ القَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ...به»، و قال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ».

(٣) وَالثَّرْثَارُ: هُوَ الكَثِيرُ الكَلَامِ. سنن الترمذي أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعَالِي الأَخْلَاقِ (٤/٣٧٠ح٢٠١٨).

(٤) وَالمُتَشَدِّقُ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الكَلَامِ وَيَبْذُو عَلَيْهِمْ. سنن الترمذي أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعَالِي الأَخْلَاقِ (٤/٣٧٠ح٢٠١٨).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعَالِي الأَخْلَاقِ (٤/٣٧٠ح٢٠١٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ البَغْدَادِيُّ قال: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ قال: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ...به»، وَ قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، قلت: وهو يتقوى بما بعده.

(ﷺ): «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِئُكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرْثَارُونَ، الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ»(١)، وعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه (ﷺ) قَالَ فِي مَجْلِسٍ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: فَقَالَ: «أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»(٢).

١٥- **الحرمان من دخول الجنة**؛ فالجنة جعلها الله تعالى لمن تواضع لغيره ورق لهم ورفق بهم وأحسن معاملتهم أما من ففقد ذلك حرم عليها وحرمت عليه؛ فعن حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ (رضي الله عنه) عن النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «لاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ(٣) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ(٤) ==

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٦٧/٢٩ح١٧٧٣٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ...به، وفي (٢٧٩/٢٩ح١٧٧٤٣) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ قال: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ...به، قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"(٢١/٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦٠٨/١١ح٧٠٣٥) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ يَعْنِي أَبَاهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو...به، وفي (٣٤٧/١١ح٦٧٣٥) قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ وَأَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ قالا: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ...بنحوه، قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (٢١/٨).

(٣) بفتح العين وكسرها ومعناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذلل خامل الذكر. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٠٥/٢١).

(٤) الشَّدِيدُ الجَافِي والفَظّ الغَلِيظ مِنَ النَّاس. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف العين باب العين مع اللام (عَتَلَ) (١٨٠/٣).

==جَوَّاظ(١) مُسْتَكْبِرٍ»(٢)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(٣)»(٤)، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ(٥) وَغَمْطُ النَّاسِ(٦)»(٧)، وعن ابن عمر (ﷺ) عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: « ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ عَطَاءَهُ، وَثَلَاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: العاق بوالديه، والديوث، والرَجُلة(٨)».

---

(١) الجَوَّاظ: الجَمُوع المَنُوع، وَقِيلَ الكَثِيرُ اللَّحم المُخْتَال فِي مِشْيَته. وَقِيلَ القَصِير البَطِين. "النهاية في غريب الحديث والأثر" حرف الجيم باب الجيم مع الواو (جَوْظٌ) (٣١٦/١).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ باب الكبر (٢٠/٨ح٦٠٧١)، ومسلم كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا بَابُ النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ (٢١٩٠/٤ح٢٨٥٣).

(٣) أَيْ غَوَائِلَهُ وشُرُورَه، وَاحِدها بَائِقَة، وَهِيَ الدَّاهِيَة. النهاية في غريب الحديث حرف الباء باب الباء مع الواو (بَوَقَ) (١٦٢/١).

(٤) أخرجه مسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ بَابُ بَيَانِ تَحْرِيمِ إِيذَاءِ الْجَارِ (٦٨/١ح٧٣).

(٥) هُوَ أَنْ يجْعل مَا جَعَلَهُ اللَّهُ حقًّا مِنْ تَوْحِيده وَعِبَادَته بَاطِلًا، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يتَجبَّر عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يتكبَّر عَنِ الْحَقِّ فَلَا يقبلُه. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الباء باب الباء مع الطاء (بَطِرَ) (١٣٥/١).

(٦) الغَمْط: الاسْتِهانة والاسْتِحْقار. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الغين باب الغين مع الميم (غَمِطَ) (٣٨٧/٣).

(٧) أخرجه مسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ بَابُ تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ (٩٣/١ح١٤٧).

(٨) رَجُلَةُ النِّسَاءِ: هِيَ الْمُذَكَّرَةُ تَأْتِي النِّسَاءَ كَأَنَّهَا فَحْلٌ. الدلائل في غريب الحديث (٢٤٣/١)، وقال ابن الأثير: يَعْنِي اللَّاتِي يَتَشَبَّهن بِالرِّجَالِ فِي زِيِّهِم وهيأتهم. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الراء باب الراء مع الجيم (رَجَلَ) (٢٠٣/٢).

والرَجُلة»(١).

١٦- **أنه يكون في شر منزلة عند الله تعالى يوم القيامة**؛ فالمتنمر لا يكون له قبول بين الناس في الدنيا ويوم القيامة يكون في أقبح درجة وأسوء مكانة وهذه أشد وأنكى؛ فعن عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ، فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»(٢).

١٧- **استحقاق العذاب من الله تعالى ودخول النار**، وهذا الأثر كفيل بحمل المتنمرين على التخلي عن تنمرهم وكف أذاهم عن الغير في الحال والمآل؛ فعن ثَابِت بْن الضَّحَّاك (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّه (ﷺ) قَالَ: «... وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِه، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِه»(٣)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ (ﷺ) يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا

---

(١) أخرجه البزار في المسند = البحر الزخار (٢٦٩/١٢ح٦٠٥٠) قال: حَدَّثنا الحسن بن يَحْيَى الأرزي حَدَّثنا مُحَمد بن بلال حَدَّثنا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَن مُحَمد بْنِ عَمْرو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ....به، وفي (٢٦٩/١٢ح٦٠٥٠) قال: وحَدَّثناه عَمْرو بن علي أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِم عَن عُمَر بْنِ مُحَمد عَن عَبد اللَّه بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَالِمٍ...بنحوه، و قال الهيثمي: رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٤٨/٨).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ (٣١/٨ح٦١٣١)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ (٢٠٠٢/٤ح٢٥٩١).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ، واللفظ له (١٥/٨ح٦٠٤٧)، ومسلم كتَابُ الْإِيمَانَ بَابُ غلَظ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ (١٠٤/١ح١١٠).

يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»(١)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»(٢)، وقد مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ (رضي الله عنهما) عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ بِالشَّامِ(٣) قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»(٤)، وقد أوصى النبي (ﷺ) معاذ بن جبل (رضي الله عنه) فقَالَ له: «...أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟»(٥)، وعن المستورد بن شداد (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: "مَنْ أَكَلَ

(١) أخرجه البخاري كتاب الحدود بَابُ قَذْفِ العَبِيدِ (٨/١٧٥ح٦٨٥٨)، ومسلم كِتَابُ الْأَيْمَانَ بَابُ التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا، واللفظ له (٣/١٢٥٢ح١٦٦٠).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ الرِّقَاقِ بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ، واللفظ له (٨/١٠١ح٦٤٧٨)، ومسلم كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ بَابُ التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ (٤/٢٢٩٠ح٢٩٨٨).

(٣) الأنباط جمع نبط، وهم صنف من الفلاحين بِالشَّام لَهُم خبْرَة بعمارة الأَرْض وزراعتها. كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/١٨١)، و قال النووي: هُمْ فَلَّاحُو الْعَجَمِ. شرح النووي على مسلم(١٦/١٦٧).

(٤) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ عَذَّبَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ (٤/٢٠١٨ح٢٦١٣).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ الْإِيمَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ (٥/١٢ح٢٦١٦) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ...به، و قال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْلَةً- وَقَالَ مَرَّةً: أُكْلَةً -فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ اكْتَسَى بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ثَوْبًا فَإِنَّ اللَّهَ يَكْسُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ مَقَامَ سُمْعَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(١)، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ"(٢)، هذا فيمن نال من آدمي وتنمر عليه وأذاه، أما من تنمر على غيره من حيوان أو طير أو جماد فلن يسلم أيضا من هذا المصير؛ ففي الحيوان جاء عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ؛ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ(٣) الْأَرْضِ»(٤)، وفي

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥٣٩/٢٩ ح١٨٠١١) قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قال: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قال: قال سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا وَقَّاصُ بْنُ رَبِيعَةَ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ....به، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (١٤٢/٤ح٧١٦٦) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ الْعَدْلُ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْمُجَوِّزُ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ...بنحوه، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وقال الذهبي: صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥٣/٢١ح١٣٣٤٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَنَسٍ...به.

الحكم عليه: إسناده صحيح رجاله ثقات، وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، وصفوان هو ابن عمرو السَّكسكي.

(٣) أَيْ هَوامِّها وحشَراتِها، الْوَاحِدَةُ خَشَاشَةٌ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الخاء باب الخاء مع الشين (خَشَشَ) (٣٣/٢).

(٤) أخرجه البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ حَدِيثِ الغَارِ (١٧٧/٤ح٣٤٨٢)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ تَعْذِيبِ الْهِرَّةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَا يُؤْذِي (٢٠٢٢/٤ح٢٢٤٢).

الجماد جاء عن ابن عمر (ﷺ) أن النَّبِيُّ (ﷺ) قال: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ»(١)، وجاء أنه كانت بين أبي سلمة وبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ (ﷺ) فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأَرْضَ فَإِنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»(٢).

(١) أخرجه البخاري كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ بَابُ إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ، واللفظ له (٣/١٣٠ح٣٤٥٤).

(٢) أخرجه البخاري كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ بَابُ إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ، واللفظ له (٣/١٣٠ح٣٤٥٣)، ومسلم كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَغَصْبِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا (٣/١٢٣١ح١٦١٢).

المبحث الخامس

علاج التنمر

حارب الإسلام التنمر، ونهى النبي (ﷺ) عن كل ما يؤدي إليه، ومقت من يفعله وتوعده إن أقدم على شيء من أشكاله، وأتبع ذلك ببيان الوسائل التي تقلل منه أو تقضي عليه، وعلاج التنمر جزء منه يتعلق بالمتنمر، وجزء آخر يتعلق بالمتنمر عليه، وجزء ثالث يتعلق بالمجتمع الذي يعيشان فيه.

أولا: الجزء المتعلق بالمتنمر، وهو الأولى بالمعالجة والاصلاح لأن المتنمر مصدر الشر والأذى فمنه خرج وبسببه وجد، وعلاج المتنمر من تنمره يتطلب أولًا وآخرًا **تقوية الجانب الديني**؛ لأنه بغياب التعاليم الدينية السليمة التي جاء بها النبي الكريم (ﷺ) لن يكون هناك رادع أو حاجز يمنع من وقوع الأذى تجاه الآخرين، وإذا كان ضعف الإيمان وغيابه سببًا في حدوث التنمر فإن وجوده كفيل بتقليلها والقضاء عليها لأنه من خلال الدين وحده يتعلم الإنسان **المبادئ الأصيلة والتربية السليمة والأخلاق الحميدة**، ومن هذه يتعلم:

١- وحدة أصل البشر، وأنهم سواء في كل شيء، وأن التفاضل والتفاخر بينهم إنما يكون بالإيمان والتقوى، والعلم النافع، والعمل الصالح لا بالحسب والنسب، والغنى والقوة، والصحة والعافية، فإذا ما علم الناس هذا المبدأ، وعقلوه، واستحضروه دائما فلن نجد أحدًا يتنمر على أحد أو حتى يفكر في التنمر عليه، وقد بين النبي (ﷺ) هذا المبدأ وأرساه بين أصحابه ودعا إليه في مناسبات عدة منها ما روى:

(أ) عن أبي هُرَيْرَةَ (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قَالَ: "لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ... وكَانَت امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ(١) فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ- قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) يَمَصُّ إِصْبَعَهُ – ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، ولَمْ تَفْعَلْ(٢).

(ب) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا»(٣).

(ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ»(٤).

---

(١) أَيْ صَاحِبُ حُسْنٍ، وقيل: صَاحِبُ هَيْئَةٍ، وَمَنْظَرٍ، وَمَلْبَسٍ حَسَنٍ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ وَيُشَارُ إِلَيْهِ. فتح الباري لابن حجر (٦/٤٨٣).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: {**وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا**} [مريم: ١٦]" واللفظ له (٤/١٦٥ح٣٤٣٦)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَقْدِيمِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى التَّطَوُّعِ بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا (٤/١٩٧٦ح ٢٥٥٠).

(٣) أخرجه البخاري كِتَابُ المَنَاقِبِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**} [الحجرات: ١٣] (٤/١٧٨ح٣٤٩٠)، ومسلم كتاب الفضائل بَابُ مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ (عليه السلام) واللفظ له (٤/١٨٤٦ح٢٣٧٨).

(٤) أخرجه مسلم كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا بَابُ النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ (٤/٢١٩١ح ٢٨٥٤).

(ث) عن مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ» ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ... قَالَ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»(١).

(ج) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعَلِ(٢) الَّذِي يُدَهْدِهُ(٣) الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ(٤) الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»(٥)، وفي لفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «قَدْ أَذْهَبَ

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٨/٤٧٤ح٢٣٤٨٩) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ...به، قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد (٣/٢٦٦).

(٢) الجُعَلُ: حيَوان مَعْرُوفٌ كالْخُنْفُسَاء. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الجيم باب الجيم مع العين (جَعَلَ)(١/٢٧٧).

(٣) يُدَحْرِجُه. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الدال بَابُ الدَّالِ مَعَ الْهَاءِ (دَهْدَأَ) (٢/١٤٣).

(٤) العبية: الكبر والنخوة، وأصله من العب وهو الثقل، ي قال: عُبِية وعِبية بضم العين وكسرها. "معالم السنن"(٤/١٤٨).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) باب (٥/٧٣٤ح٣٩٥٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...به، و قال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ».

اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ»(١).

٢- حرمة التعرض للغير والاعتداء عليه والنيل منه؛ فإذا ما علم المتنمر أن التعرض للغير بالأذى فعل محرم يعاقب عليه امتنع عن ممارسته وانتهى عنه، وقد أكد النبي (ﷺ) هذا المعنى أكثر من مرة منها ما روى:

(أ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا(٢)، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(٣).

(ب) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَاب (٥/٧٣٥ح٣٩٥٦) قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ الْمَدَنِيُّ قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...به، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) هُوَ أَنْ يَمدَح السِّلعة ليُنفقَها ويُرَوِّجَها أَوْ يَزيد فِي ثَمَنِهَا وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِراءَها لِيَقَع غيرُه فِيهَا. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف النون باب النون مع الجيم (نَجَشَ) (٥/٢١).

(٣) أخرجه مسلم في الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ (٤/١٩٨٦ح٢٥٦٤).

(٤) أخرجه البخاري كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ بَابٌ: لاَ يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ (٣/١٢٨ح٢٤٤٢)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ واللفظ له (٤/١٩٩٦ح٢٥٨٠).

(ت) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ؟ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ»(١).

٣- أن الإساءة للغير بأي شكل من الأشكال والتنمر عليه هو الظلم بعينه، وقد حذرنا منه (ﷺ) وأخبرنا بسوء عاقبته في أحاديث كثيرة منها ما روى:

- **عَنْ أَبِي ذَرٍّ (ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ (ﷻ) أَنَّهُ قَالَ:** «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا(٢).

- **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ:** «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»(٣).

- **عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):** «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٨٧/٣٩ح٢٣٩٦٧) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قال: حَدَّثَنِي رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ حُمَيْدٍ أَبِي هَانِئٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ فَضَالَةَ...به، والبزار في المسند = البحر الزخار (٢٠٦/٩ح٣٧٥٢) قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ قال: نَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ قال: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي هَانِئٍ الْخَوْلَانِيِّ...بنحوه، و قال الهيثمي: رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُه ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتصرف (٢٦٨/٣).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (١٩٩٤/٤ح٢٥٧٧).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (١٩٩٦/٤ح٢٥٧٨).

(٤) أخرجه البخاري كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ بَابٌ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ (١٢٩/٣ح٢٤٤٧)، مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، واللفظ له (١٩٩٦/٤ح٢٥٧٩).

- **عَنْ أَبِي مُوسَى (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):** «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: **{وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}** [هود: ١٠٢](١).

- **عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):** «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ(٢) وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»(٣).

٤- أن أذى الغير دين سيؤديه صاحبه في الآخرة إن لم يتخلص منه في الدنيا، وقد علمنا النبي (ﷺ) هذا ودعانا إلى التخلص منه ورد الحق لصاحبه في روايات كثيرة منها ما روى:

- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):** «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ

---

(١) أخرجه البخاري كتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بَابُ قَوْلِهِ: **{وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}** (٦/٧٤ح٤٦٨٦)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (٤/١٩٩٧ح٢٥٨٣).

(٢) البَغْيُ: التعدِّي. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية فصل الباء (بغي) (٦/٢٢٨١)، والبغي: الحسد. الغريبين في القرآن والحديث كتاب الباء باب الباء مع الغين (بغى)(١/١٩٩)، والبَغْي: الظلم. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم حرف الباء باب الباء والغين وما بعدهما [بَغَى](١/٥٨٤)، وَأَصْلُ البَغْي مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الباء باب الباء مع الغين (بَغَى)(١/١٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) باب (٤/٦٦٤ح٢٥١١) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قال: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ...به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ".

لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»(١).

- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ:** «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ(٢) مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»(٣).

٥- أن تعيير الغير والانتقاص منه بقصد أذاه والإساءة إليه من أخلاق الجاهلية المنكرة التي قضى عليها الإسلام وحث على التخلي عنها في مناسبات عدة منها ما روى:

- **عن الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا:** يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»(٤)، قال ابن بطال: قوله: إنك امرؤ فيك جاهلية - يريد إنك في تعييره بأمه على خلق من أخلاق الجاهلية، لأنهم كانوا يتفاخرون بالأنساب، فجهلت وعصيت الله في ذلك، ولم

---

(١) أخرجه البخاري كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ بَابٌ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ (٣/١٢٩ح٢٤٤٩).

(٢) هِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الجيم باب الجيم مع اللام (جَلَحَ) (١/٢٨٤).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (٤/١٩٩٧ح٢٥٨٢).

(٤) سبق في ص ٢٧٣.

تستحق بهذا أن تكون كأهل الجاهلية في كفرهم بالله تعالى(١)، وقال: وهذا غاية في ذم السب وتقبيحه؛ لأن أمور الجاهلية حرام منسوخة بالإسلام، فوجب على كل مسلم هجرانها واجتنباها(٢)، وقال القرطبي: وقول النبي (ﷺ) لأبي ذرٍّ: "إنك امرؤ فيك جاهلية" أي: خصلة من خصالهم، يعني بها: تعيير عبده بأمه. فإن الجاهلية كانوا يعيِّرون بالآباء والأمهات، وذلك شيء أذهبه الإسلام بقوله تعالى: {إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُم} وبقوله (ﷺ): "إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من تراب"(٣)، وقال النووي: قَوْلُهُ (ﷺ) فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ أَيْ هَذَا التَّعْيِيرُ مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَفِيكَ خُلُقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ، وَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ، فَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ التَّعْيِيرِ وَتَنْقِيصِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَأَنَّهُ مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ(٤).

– **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** (رضي الله عنه) **عَنِ النَّبِيِّ** (ﷺ) **قَالَ:** «... إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»، وفي لفظ: «قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ»(٥).

– **عن ابن عَبَّاسٍ** (رضي الله عنهما) **قَالَ:** «خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ»(٦).

---

(١) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٨٥/١).

(٢) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٢٤١/٩).

(٣) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٣٥١/٤).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٣٢/١١).

(٥) سبق في ص ٣٢٣.

(٦) أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ (٤٤/٥ح٣٨٥٠).

- **عن أبي مَالك الْأَشْعَرِيَّ** (رضي الله عنه) **أَنَّ النَّبِيَّ** (ﷺ) **قَالَ:** "أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ...»(١).

٦- أن التنمر يخرج صاحبه من طاعة الله تعالى ودينه، ويبعده عن طريق رسوله (ﷺ)، وينزل به غضب الله تعالى وبغضه، ويجلب له اللعن من الله تعالى، والملائكة، والناس، ويسبب له الفضيحة في الدنيا ومع اللعن لوالديه، وينقص من إيمانه، ويذهب حسناته، ويحبط عمله، ويسبب له الضرر والمشقة، ويؤدي لهلاكه، ويحرم من دخول الجنة ومجاورة النبي (ﷺ) والقرب منه، ويجعل صاحبه في شر منزلة يوم القيامة، ويوجب له العذاب والنار، كما بينا في نتائج التنمر في الجزء الذي يتعلق بالمتنمر.

٧- العلاج الرادع للتنمر وأسبابه إذا ابتلي به، ومن أنجع الوسائل لعلاج أسباب التنمر هي الاعتصام بالله تعالى من الشيطان الرجيم ونزغه كما أرشدنا النبي الكريم (ﷺ)؛ فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): "إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ....(٢).

٨- أن يكون قدوة حسنة لغيره، وهذا لن يتحقق إلا إذا تحلى بمحاسن الأخلاق وجميل العادات وتخلى عن مساوئها، وقد أشار النبي الكريم (ﷺ) في مناسبات عدة إلى أهمية القدوة وضرورة وجودها في حياة الفرد والمجتمع؛ وقد سبق ذكر ذلك وما يدل عليه في الأمر التاسع من أسباب التنمر.

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الجنائز بَابُ التَّشْدِيدِ فِي النِّيَاحَةِ (٢/٦٤٤ح٩٣٤).

(٢) سبق في ص ٣٠٣.

٩- أنه لا عصمة لأحد من الخلق كائنا من كان خلا أنبياء الله -تعالى- ورسله (عليهم السلام)، وبالتالي فلا داعي للنيل من المذنب أو المقصر و إنما يُعَرَّف خطأه ويحذر منه أو يعاقب عليه دون تقليل منه أو إساءة له، وهذا ما سلكه النبي الكريم (ﷺ) مع المذنب وأمرنا به ودلنا عليه، فقد سمع النبي (ﷺ) رجلا يقول لآخر أقيم عليه حد الخمر: أَخْزَاكَ اللَّهُ فقَالَ: «لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ»، ومرة ثانية سمع آخر يقول لرجل أقيم عليه حد الخمر أيضا: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، وقال لعمر عندما استأذن في قتل حاطب ابن أبي بلتعة: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "، وقال لخالد بن الوليد عند سبه الغامدية: «مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ»(١).

١٠- احترام الكبير والرحمة بالصغير، فإذا ما عرف المتنمر قدر الكبير وحق الصغير كف أذاه عن الصغير ومنع إساءته عن الكبير وسلم منه الجميع وإلا حرم الرحمة وكان خارجا عن جماعة المؤمنين وأمة المسلمين كما أخبرنا صاحب الخلق العظيم (ﷺ)؛ فعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، وعنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ

(١) سبقت هذه الأحاديث في ص ٢٨٤.

صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا»(١)، وعن أبي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ(٢) وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ(٣) جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»(٤).

١١- ترك المباح الذي قد يسبب ضررًا جسديًا أو نفسيًا للغير، ولذا حذر النبي (ﷺ) من المزاح الذي يؤذي الآخرين؛ فعن يزيد والد السائب (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ (ﷺ): «لَا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لَاعِبًا أَوْ جَادًّا، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ»(٥)، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) سبقت هذه الأحاديث في ص ٣٢٩.

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عَبْد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، حفيد رسول الله (ﷺ)، ابن بنته فاطمة (ﷺ)، يكنى أبا مُحَمَّد، ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين، وقيل: بل مات في ربيع الأول من سنة خمسين بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودفن ببقيع الغرقد. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٨٣/١).

(٣) الأقرع بن حابس بن ع قال بن مُحَمَّد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدّارميّ، أحد المؤلفة قلوبهم، قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) وَافِدًا مع قومه، شهدا مع رسول الله (ﷺ) فتح مكة، وحنينًا، والطائف، رَوَى عَنْهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٌ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٣٥/١)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٣/١).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ، واللفظ له (٧/٨ح٥٩٩٧)، ومسلم كتاب الفضائل بَابُ رَحْمَتِهِ (ﷺ) الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ (١٨٠٨/٤ح٢٣١٨).

(٥) أخرجه الترمذي أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا (٤٦٢/٤ح٢١٦٠) قال: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ...به، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، قلت: بل رجاله ثقات، وابن أبي=

أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَزِعًا، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «مَا يُضْحِكُكُمْ؟» قَالُوا: لَا إِلَّا أَنَّا نَأْخُذُ نَبْلَ هَذَا فَفَزِعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»(١).

١٢- أن من حق المسلم على أخيه المسلم حفظ حقه، ورعاية حرمته، وستر عورته، وإقالة عثرته وإعانته، وهذا ما أكده النبي الكريم (ﷺ) وشدد عليه في مواطن عدة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(٢)، وعن مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «.... «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» ، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» ، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» ، قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ» – قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا – كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا...»(٣)، وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ،

=ذئب هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، وبندار هو مُحَمَّد بن بشار بن عُثْمَان بن دَاوُد، والسائب بن يزيد وأبوه يزيد بن سعيد لهما صحبة، والله أعلم.

(١) سبق في ص ٢٩٢، ٣٠١.

(٢) سبق في ص ٣٢٣.

(٣) سبق في ص٣٢٢.

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١)، وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ؟ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ»(٢).

١٣- أن المسلمين كيان واحد وأن اعتداء أحدهم على غيره هو في الحقيقة اعتداء على نفسه أولًا، وإذا ما علم المتنمر تلك الحقيقة أيقن أن إساءته لغيره هي إساءة لذاته في المقام الأول، وعندها كف عن أذى الآخرين والتنمر عليهم؛ فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»(٣)، قال المظهري: التَّدَاعِي أن يدعوَ بعضُ القوم بعضًا ويتَّفقُوا على فعلِ شيء، والسَّهَرُ: مفارقةُ النوم، يعني: كما أن الرجلَ إذا تألَّمَ بعضُ جسده يَسْرِي ذلك الألمُ إلى جميعِ جَسَدِه فكذلك المؤمنون؛ ليكونوا كَنَفْسٍ واحدةٍ إذا أصابَ أحدًا مصيبةٌ ليغتمَّ بتلك المصيبة جميعُ المؤمنين وليقْصِدُوا إزالتها عنه(٤).

---

(١) سبق في ص ٣٢٣.

(٢) سبق في ص ٣٢٤.

(٣) أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ (٨/١٠ح٦٠١١)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، واللفظ له (٤/١٩٩٩ح٢٥٨٦).

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/٢١٤).

١٤- الأخوة والمحبة، ونبذ التنافس المذموم، والتخلي عن التباغض والتحاسد وسوء الظن، وهذه الأربعة هي سبب الأذى والتعدي على الغير، وقد حذرنا النبي الكريم (ﷺ) من الوقوع فيها والتلبس بها؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا(١)، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا»(٢).

١٥- تجنب ما يحزن الآخرين قولًا كان أو فعلًا سرًا كان أو جهرًا، ولذا حذر النبي (ﷺ) من التناجي في حضور أحد دون إشراكه فيه كي لا يصاب بحزن أو ألم؛ فعن عَبْدِ اللَّهِ ابن مسعود (رضي الله عنه): قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ»(٣)، وعَنْ ابن عمر (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ»(٤).

---

(١) التَّجَسُّسُ بالجيم: التَّفْتيش عَنْ بوَاطِنِ الْأُمُورِ وأَكْثَر مَا يُ قال فِي الشَّرّ، والجَاسُوس: صَاحِبُ سِرِّ الشَّرّ، والنَّامُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَقِيلَ التَّجَسُّسُ بِالْجِيمِ أَنْ يَطْلُبَه لِغَيره، وَبِالْحَاءِ أَنْ يَطْلُبَه لنَفْسه، وَقِيلَ بِالْجِيمِ: الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَاتِ، وَبِالْحَاءِ: الِاسْتِمَاعُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا واحِدٌ فِي تَطَلُّب مَعرفة الْأَخْبَارِ. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الجيم باب الجيم مع السين (جَسَسَ). (١/٢٧٢).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ الظَّنِّ، وَالتَّجَسُّسِ، وَالتَّنَافُسِ، وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا (٤/١٩٨٥ح٢٥٦٣).

(٣) أخرجه البخاري كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ بَابُ إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ (٨/٦٥ح٦٢٩٠)، ومسلم كتاب السلام بَابُ تَحْرِيمِ مُنَاجَاةِ الِاثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاهُ (٤/١٧١٨ح٢١٨٤).

(٤) أخرجه البخاري كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ بَابُ لاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ واللفظ له (٨/٦٤ح٦٢٨٨)، ومسلم كتاب السلام بَابُ تَحْرِيمِ مُنَاجَاةِ الِاثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاهُ (٤/١٧١٧ح٢١٨٣).

١٦- ترك الاهتمام الزائد بالظاهر، والعمل على إصلاح النفس والقلب؛ لأنه بصلاحهما تتصلح الأعمال، والأقوال، والأحوال، وقد بين النبي (ﷺ) أن سلامة القلوب والأعمال أولى من جمع المال والاعتناء بالأشكال؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»(١).

١٧- ترك الكبر والفخر والتحلي بالتواضع، والمرء إذا تمسك بذلك ارتقى في تعامله مع غيره ومنع أذاه عنه، وقد بين النبي (ﷺ) أن الكبر شر وهلاك لما في من الاستهانة والاحتقار للآخرين وأن التواضع رفعة ونجاة لما فيه من الرفق واللين؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ(٢) لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ...»(٣)، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ»(٤)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم في الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ (١٩٨٧/٤ح٢٥٦٤).

(٢) الخُيَلَاءُ والخِيلَاءُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الكِبْرُ والعُجْبُ، يُ قال: اخْتَالَ فَهُوَ مُخْتَالٌ وَفِيهِ خُيَلَاءُ ومَخِيلَةٌ أَيْ كِبْر. النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الخاء باب الخاء مع الياء (خيَل)(٩٣/٢).

(٣) أخرجه البخاري كتاب أصحاب النبي (ﷺ) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، واللفظ له (٦/٥ ح٣٦٦٥)، ومسلم كتاب اللباس والزينة بَابُ تَحْرِيمِ جَرِّ الثَّوْبِ خُيَلَاءَ، وَبَيَانِ حَدِّ مَا يَجُوزُ إِرْخَاؤُهُ إِلَيْهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ (١٦٥١/٣ح٢٠٨٥).

(٤) سبق في ص ٣٢٥.

«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»(١).

١٨- حسن الخلق من سيئه، وتحسين الأخلاق مفتاح لكل خير وغلق لكل شر، فبها تتصلح الأمم وبدونها تفسد الدول، بها تقوى الروابط وتزول الحواجز، بها تتحقق كل فضيلة وتضمحل كل رزيلة، بها أرسل الرسل وجاء الأنبياء، بها نادى المصلحون والأولياء، وقد أخبر النبي (ﷺ) أن الخير كله في حسن الأخلاق وأن الشر جله في مساوئها، فعَنْ جَابِرٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّه (ﷺ) قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ»(٢)، وعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه (ﷺ) قَالَ فِي مَجْلِسٍ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: فَقَالَ: «أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»(٣)، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّه (ﷺ): «اتَّقِ اللَّه حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»(٤)، وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ

(١) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ اسْتِحْبَابِ الْعَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ (٤/٢٠٠١ح٢٥٨٨).

(٢) سبق في ص ٣١٣.

(٣) سبق في ص ٣١٤.

(٤) أخرجه الترمذي أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّه (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ (٤/٣٥٥ح١٩٨٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ...به، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الْإِيمَانِ (١/١٢١ح١٧٨)=

النَّبِيِّ (ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»(١).

١٩- ضبط النفس، وكظم الغيظ، وتجنب الغضب، ومن يفعل ذلك يسهل عليه التخلي عن الإساءة لغيره وكف تنمره عنه، وقد دعا النبي (ﷺ) إلى التحلي بهذا والحرص عليه لما فيه من النفع والخير؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ(٢)، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»(٣)، وعَنْ مُعَاذٍ الجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الحُورِ شَاءَ»(٤)، وعَنْ

=قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكِ ثنا الْحَسَنُ بْنُ سَلَّامٍ ثنا قَبِيصَةُ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَحْبُوبِيُّ بِمَرْوَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قالا: ثنا سُفْيَانُ...به»، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، و قال الذهبي: على شرطهما.

(١) أخرجه مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ (٤/٢٠٠٤ح٢٥٩٤).

(٢) الصُّرَعَة بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاء: المُبَالِغُ في الصِّرَاع الذي لَا يُغْلَبُ، فنقَلَهُ إِلَى الَّذِي يَغْلِبُ نفسَه عِنْدَ الغَضَب ويَقْهَرُهَا، فَإِنّه إِذَا مَلَكَها كَانَ قد قَهَرَ أَقْوَى أعْدَائِه وشَرَّ خُصُومه. النهاية في غريب الحديث حرف الصاد باب الصاد مع الراء (صَرَعَ)(٣/٢٣).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ (٨/٢٨ح٦١١٤)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ (٤/٢٠١٤ح٢٦٠٩).

(٤) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابٌ فِي كَظْمِ الغَيْظِ (٤/٣٧٢ح٢٠٢١) قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قال: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ،...به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»(١).

٢٠- المساواة والعدل وعدم التفرقة، والتمييز، والميل؛ فازدواجية المعايير إساءة وأذى للآخرين، ومن ثم يجب تفاديه كما أمر ودعا النبي الكريم (ﷺ)؛ فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (ﷺ) قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ(٢): لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»، فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ(٣).

ثانيًا: الجزء المتعلق بالمتنمر عليه.

فالتنمر ظاهرة سيئة تحتاج من الجميع التكاتف في مواجهتها بمن فيهم المتنمر عليه، ولكي يؤدي المتنمر عليه دوره في هذا ويتغلب على هذه الظاهرة ويساهم في علاجها فعليه القيام ببعض الأمور أهما:

١- الثقة بالله تعالى، والتوكل عليه، والعلم بأنه تعالى وحده النافع الضار، فإذا ما أيقن المرء أن النفع والضر من قبل الله وحده وأن البشر لا قدرة لهم في ذلك إلا بإذنه لم يصبه ضرر أو أذى من متنمر، وقد ربي النبي الكريم (ﷺ)

---

(١) أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ (٨/٢٨ح٦١١٦).

(٢) عمرة بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، زوجة بشير بْن سعد الأَنْصَارِيّ. ينظر: الاستيعاب (٤/١٨٨٧).

(٣) أخرجه البخاري كِتَابُ الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا بَابُ الهِبَةِ لِلْوَلَدِ، وَإِذَا أَعْطَى بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزْ، حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الآخَرِينَ مِثْلَهُ، وَلاَ يُشْهَدُ عَلَيْهِ (٣/١٥٧ح٢٥٨٦)، ومسلم كتاب الهبات بَابُ كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ بَعْضِ الْأَوْلَادِ فِي الْهِبَةِ، واللفظ له (٣/١٢٤٢ح١٦٢٣).

أصحابه على هذا؛ فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّـهِ (ﷺ) يَوْمًا فَقَالَ: «...وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ...»(١).

٢- الحفاظ على خصوصيته وعدم إفشاء سره حتى لا يعطي الفرصة لأحد للتنمر عليه وابتزازه، وقد دعا النبي (ﷺ) للتحلي بهذا وحذر من ضده؛ فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»(٢)، وعن أبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ"(٣).

٣- تقليل الاختلاط بالناس لا سيمًا عند عدم الحاجة، فكثرة مخالطة الناس أحيانًا تسبب الأذى والضرر خاصة في هذه الأيام التي توارى فيها

(١) أخرجه الترمذي في "السنن" أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ باب (٤/٦٦٧ح٢٥١٦) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ قال: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَبَكْرُ بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الحَجَّاجِ، وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ قال: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قال: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الحَجَّاجِ المَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ....به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ".

(٢) أخرجه مسلم كتاب النكاح بَابُ تَحْرِيمِ إِفْشَاءِ سِرِّ الْمَرْأَةِ (٢/١٠٦٠ح١٤٣٧).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ سَتْرِ المُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ واللفظ له (٨/٢٠ح٦٠٦٩)، ومسلم كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ بَابُ النَّهْيِ عَنْ هَتْكِ الْإِنْسَانِ سِتْرَ نَفْسِهِ (٤/٢٢٩١ح٢٩٩٠).

الدين وقلت فيها الأخلاق وضعفت فيها التربية، وقد بين النبي (ﷺ) أن السلامة قد تكون في تجنب الناس والبعد عنهم؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (رضي الله عنه) قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ الغَنَمُ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ(١) وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ»(٢)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً(٣) أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ»(٤).

٤- قوة الشخصية، والاستقلالية، والثقة بالنفس؛ فإن استقلال المرء بفكره، ورأيه، وتصرفه، وبعده عن تقليد الغير والارتهان له يكسبه الاستقرار، والأمان، والسلامة، والقدرة على مواجهة التحديات؛ ولذا حذر النبي (ﷺ) من التبعية للغير والتقليد لهم، فعَنْ حُذَيْفَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً(٥)، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا،

(١) رؤوس الجبال. "الزاهر في معاني كلمات الناس" (٥٠٨/١).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الرقاق بَابٌ: العُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلَّاطِ السُّوءِ (١٠٤/٨ح٦٤٩٥).

(٣) الْهَيْعَةُ: الصَّوتُ الَّذِي تَفْزَع مِنْهُ وتَخَافُه مِنْ عَدُوّ."النهاية في غريب الحديث" حرف الهاء باب الهاء مع الياء هَيَعَ (٢٨٨/٥).

(٤) أخرجه مسلم كِتَابُ الْإِمَارَةِ بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالرِّبَاطِ (١٥٠٣/٣ح١٨٨٩).

(٥) الإِمَّعَة بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ، فَهُوَ يُتابِع كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِه، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ. وَيُ قال فِيهِ: إِمَّع أَيْضًا. "النهاية في غريب الحديث" حرف الهمزة باب الْهَمْزَةِ مَعَ الْمِيمِ إِمَّعٌ (٦٧/١).

وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا"(١).

٥- الابتسامة، فهي تقوي الروابط والعلاقات، وتجبر الآخرين على احترام صاحبها فتجلب له السلامة والاستقرار، وتدفع عنه الأذى والأضرار، ولذا حث النبي (ﷺ) عليها ودعا إليها، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ...»(٢)، وعَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) أوصاه فقال: «.....وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ...»(٣).

٦- تعلم ما يدافع به عن نفسه، فإذا كان المرء قويا حرص الآخرون على تجنب إساءته ومضايقته، ولن تتوفر له القوة غالبًا إلا إذا عمل على تنمية

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ الله (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِحْسَانِ وَالعَفْوِ(٤/٣٦٤ح٢٠٠٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ...به، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، و قال أبو المعالي المناوي: سند الحديث جيد. كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (٤/٣٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي صَنَائِعِ المَعْرُوفِ (٤/٣٣٩ح١٩٥٦) قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ العَنْبَرِيُّ قال: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُرَشِيُّ اليَمَامِيُّ قال: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قال: حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ...به، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس بَابُ مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الْإِزَارِ (٤/٥٦ح٤٠٨٤) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي غِفَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيُّ-طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ-عَنْ أَبِي جُرَيٍّ...به.

الحكم عليه: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، والله أعلم.

مهاراته وتعلم بعض الألعاب الرياضية والوسائل الدفاعية، وهذا ما حث عليه النبي (ﷺ) وأمر به؛ فعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ (رضي الله عنه) قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ"(١)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ...»(٢).

٧- المقاومة وعدم الاستسلام، فالمتنمر إذا وجد من غيره استسلاما زاد من إساءته، وداوم عليها، وجعل من ضحيته مادة للتسلية، أما إذا وجد اعتراضًا ومقاومة كف أذاه ومنع ضره، ولذا دعا النبي إلى التصدي للأذى ومقاومة المعتدي؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»(٣)، وعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ (رضي الله عنه) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ،

(١) أخرجه مسلم كِتَابُ الْإِمَارَةِ بَابُ فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، وَذَمِّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ (٣/١٥٢٢ح١٩١٧).

(٢) أخرجه مسلم كِتَابُ القدر بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ (٤/٢٠٥٣ح٢٦٦٤).

(٣) أخرجه مسلم كِتَابُ الإيمان بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَصَدَ أَخْذَ مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، كَانَ الْقَاصِدُ مُهْدَرَ الدَّمِ فِي حَقِّهِ، وَإِنْ قُتِلَ كَانَ فِي النَّارِ، وَأَنَّ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ (١/١٢٤ح١٤٠).

وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»(١).

ثالثا: الجزء المتعلق بالمجتمع.

لا شك أن المجتمع قد يكون جزءً من المشكلة التي تحدث فيه وسببًا فيها وقد يكون جزءً من الحل وسببًا فيه، ولكي يقضى على مشكلة التنمر فإن على المجتمع دور لابد منه، وهذا الدور يتمثل في الآتي:

١- فتح حوار مع المسيء لتغيير سلوكه بأفضل منه مع الرفق واللين، فترك المتنمر دون تعريفه خطأه وإرشاده إلى الصواب بلطف وحكمة أو مقابلته بحدة وعنف لن يقضي على المشكلة بل يعمقها ويطيل في أمدها ويترك أثارًا سلبية لها، ولذا كان النبي (ﷺ) يقابل ما يحدث من مشكلات وتجاوزات بالحوار، والرفق، واللين؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا(٢) عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا(٣) مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجْلًا(٤) مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ

(١) أخرجه الترمذي في السنن أَبْوَابُ الدِّيَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ (٤/٣٠ح١٤٢١) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قال: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قال: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ...به»، و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) الْهَاءُ فِي هَرَاقَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ أَرَاقَ، يُ قال: أَرَاقَ المَاء يُرِيقُهُ، وهَرَاقَهُ يُهَرِيقُهُ بفَتْح الهَاء هِرَاقَةً. ويُ قال فِيهِ: أَهْرَقْتُ المَاءَ أُهْرِقُهُ إِهْرَاقاً، النهاية في غريب الحديث والأثر حرف الهاء باب الهاء مع الراء (هَرَقَ) (٥/٢٦٠).

(٣) الذَّنُوبُ: الدَّلْو الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ لَا تُسَمَّى ذَنُوباً إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا ماءٌ. النهاية حرف الذال باب الذال مع النون (ذَنَبَ) (٢/١٧١).

(٤) السَّجْلُ: الدَّلو الْمَلْأَى مَاءً. ويُجْمع عَلَى سِجَالٍ. النهاية في غريب الحديث حرف السين باب السين مع الجيم (سَجَلَ)(٢/٣٤٤).

مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»(١)، وعن أَنَس بْن مَالِك (ﷺ) قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ): مَهْ مَهْ(٢)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «لَا تُزْرِمُوهُ(٣) دَعُوهُ، فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ (ﷻ)، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ(٤).

٢- سن العقوبات الرادعة المناسبة، فالعقاب المناسب يلجم المذنب، ويقضي على الجريمة، ويضمن الاستقرار للمجتمع والأفراد وإلا عمت الفوضى والاضطراب، ولذا عاقب النبي (ﷺ) المذنبين ومرتكبي الجرائم وحذر من إهمال ذللك مبينا أنه يسبب الهلاك؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ) قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ فَاجْتَوَوْا المَدِينَةَ، «فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ) بِلِقَاحٍ وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا»، فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَاسْتَاقُوا

---

(١) أخرجه البخاري كِتَابُ الأَدَبِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا» (٨/٣٠ح٦١٢٨)،

(٢) كلمة زجر مكررة وت قال مُفْرَدَة، قيل: أَصله مَا هَذَا فاستخفت الْعَرَب طرح بعض الْكَلِمَتَيْنِ وردوها وَاحِدَة، وَمثله بِهِ بِالْبَاء أَيْضا، وَ قال ابْن السّكيت: هِيَ لتعظيم الْأَمر بِمَعْنى بخ بخ، وَيُقَال بِسُكُون الْهَاء فِيهِمَا وتنوينه بِالْكَسْرِ فِيهِمَا وتنوين الأول وَكسر الثَّانِي دون تَنْوِين. مشارق الأنوار على صحاح الآثار الْمِيم مَعَ الْهَاء (م هـ م هـ) (١/٣٨٩).

(٣) لَا تَقْطعوا عَلَيْهِ بَولَه. النهاية في غريب الحديث حرف الزاي باب الزاي مع الراء (زَرِمَ) (٢/٣٠١).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الأدب بَابُ الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ (٨/١٢ح٦٠٢٥)، ومسلم كتاب الطهارة بَابُ وُجُوبِ غُسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهُرُ بِالْمَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا، واللفظ له (١/٢٣٦ح٢٨٥).

النَّعَمَ، فَجَاءَ الخَبَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، «فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَأُلْقُوا فِي الحَرَّةِ، يَسْتَسْقُونَ فَلاَ يُسْقَوْنَ»(١)، وعَنْ أَنَسٍ (ﷺ) «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى حُلِيٍّ لَهَا، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي الْقَلِيبِ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخِذَ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ حَتَّى يَمُوتَ، فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ»(٢)، فعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ (ﷺ)؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟»، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا(٣).

٣- إيجاد بيئة مناسبة وتوفير صحبة صالحة، فمما لا شك فيه أن المجتمع يؤثر سلبًا أو إيجابًا في أفراده، فالجاني إذا لم يجد من ينصحه ويكفه عن جنايته ويمنعه عن الأذى تمادى في تعديه واستمر عليه، والمجني عليه إذا لم يجد من يدعمه ويسانده خارت قواه ولحقه الانهيار، وقد بين النبي (ﷺ) أن البيئة والصحبة تؤثران كثيرًا على الأفراد، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ﷺ)

(١) سبق في ص ٢٩٤.

(٢) سبق في ص ٢٩٤.

(٣) سبق في ص ٢٨٨.

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ (ﷺ) قَالَ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ "، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ(١)، وعَنْ أَبِي مُوسَى (ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"(٢).

٤- مساندة المتَنَمَّر عليه ودعمه، فهو يحتاج لمن ينصره، ويعينه، ويقف بجواره حتى يتجاوز ما يمر به من أزمات ونكبات، وقد نبه النبي الكريم (ﷺ) على

(١) أخرجه البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ حَدِيثِ الغَارِ (٤/١٧٤ح٣٤٧٠)، ومسلم كتاب التوبة بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ، واللفظ له (٤/٢١١٨ح٢٧٦٦).

(٢) أخرجه البخاري كِتَابُ البيوع بَابٌ فِي العَطَّارِ وَبَيْعِ المِسْكِ (٣/٦٣ح٢١٠١)، ومسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ، واللفظ له (٤/٢٠٢٦ح٢٦٢٨).

ضرورة تقبل المخطئ وعدم نبذه وإعانته على تجاوز محنته ونصرته لا سيمًا إذا كان مظلومًا؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قال: أُتِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: «اضْرِبُوهُ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ، قَالَ: «لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ»(١)، وعن البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (ﷺ) قَالَ: "أَمَرَنَا النَّبِيُّ (ﷺ) بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ فَذَكَرَ: عِيَادَةَ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعَ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتَ العَاطِسِ، وَرَدَّ السَّلاَمِ، وَنَصْرَ المَظْلُومِ، وَإِجَابَةَ الدَّاعِي، وَإِبْرَارَ المُقْسِمِ"(٢)، والمتنمر عليه في معظم أحواله يكون مظلوما يحتاج العون والمساعدة لرفع الظلم عنه.

(١) سبق في ص ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٢٩.

(٢) أخرجه البخاري كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ باب نصر المظلوم، واللفظ له (١٢٩/٣ح٢٤٤٥)، ومسلم كتاب اللباس والزينة بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ (١٦٣٥/٣ح ٢٠٦٦).

الخاتمة

١- أظهر النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

وقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

– أن المشاكل التي تعاني منها المجتمعات تتقارب وتتشابه فيما بينها بغض النظر عن طبيعة المجتمع، ودينه وثقافته، وزمانه.

– أن الإسلام قد أولى عناية فائقة لما يقع من مشكلات مع حصرها وتحديدها للتمكن من الحد منها ومواجهتها والقضاء عليها.

– أن الإسلام قد وضع العلاج الأمثل لما قد يحدث من مشكلات واستخدم طرقاً مثالية للقضاء عليها.

– أن منهج الإسلام في مواجهة ما يقع من أزمات هو الأمثل والأنجح لشموليته وإحاطته بكل جوانبها.

– الإسلام في التعامل مع المشكلات يراعي أحوال الناس، وظروفهم، والأنسب لهم.

– منهج الإسلام الإصلاحي صالح لكل زمان ومكان.

ثانيا: التوصيات

وأبرز ما أوصي به يتمثل في:

– ضرورة الرجوع إلى منهج الإسلام عند التعامل مع المشاكل والأزمات التي تطرأ على الأفراد، والأسر، والمجتمعات.

– ضرورة البحث عن المشكلات التي تؤرق الأفراد والمجتمعات ومعالجتها في ضوء السنة النبوية.

٢- **إحصائيات البحث.**

وإحصائيات البحث يمكن إجمالها في الآتي:

- **عدد الأحاديث**، وقد استعنت في هذا البحث-بفضل الله تعالى وتوفيقه-بعدد غير قليل من أحاديث النبي (ﷺ)، بلغ عددها ثلاثا وأربعين ومائة (١٤٣) حديث دون تكرار.

- **أسباب التنمر**، وقد أجملتها وحصرتها في عشرة (١٠) أسباب.

- **نتائج التنمر**، ما يتعلق بالمتنمر عليه وصلت لثلاث عشرة (١٣) نتيجة، وما يتعلق بالمتنمر وصلت لسبع عشرة (١٧) نتيجة.

- **علاج التنمر**، الجزء الذي يتعلق بالمتنمر أجملته في عشرين (٢٠) عنصرًا، والذي يتعلق بالمتنمر عليه أجملته في سبع (٧) عناصر، والذي يتعلق بالمجتمع أجملته في أربع (٤) عناصر.

- **مصادر البحث**، وقد استعنت في هذا البحث بعدد من المصادر والمراجع المتنوعة التي بلغت ستا وستين (٦٦) مصدرًا ومرجعًا إضافة إلى القرآن الكريم وبعض المواقع الإليكترونية.

المصادر والمراجع (١):

- القرآن الكريم.

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت: ٢٧٢هـ)، الناشر: دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤، عدد الأجزاء: ٦ أجزاء في ٣ مجلدات.

- الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ١.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٤.

- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٩.

- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(١) وقد رتبتها على حروف المعجم مراعيا الحرف الأول منها مع إهمال أل.

- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٤.
- تاريخ أسماء الثقات، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، المؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ١.
- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مكتبة المنار- عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١.
- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

– التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، عدد الأجزاء: ٦، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

– تهذيب اللغة، المؤلف: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهروي(المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٣٥.

– الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

– الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ه = ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ٩.

– الجامع، المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

– الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

- جمهرة أشعار العرب، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١.
- الدلائل في غريب الحديث، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٣.
- السنن، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- السنن، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (١٢).
- الكتاب: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.
- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، الناشر: شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م، عدد الأجزاء: ٢.

– شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م، عدد الأجزاء: ١٦.

– شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، دار النشر: مكتبة الرشد–السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠.

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر(بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق– سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

– صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

– صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار الخان ، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ – ٢٠١م، عدد الأجزاء: ٣.

– العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

- الغريبين في القرآن والحديث، المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٦ .
- غريب الحديث، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥]، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٣.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أحَادِيثِ المَصَابِيحِ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (ت: ٨٠٣هـ)، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٥.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٢٥.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

– المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

– المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم ابن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

– المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع جدة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٣.

– مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٤.

– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي، الحنبلي(المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ٣.

– مسند ابن أبي شيبة، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٨.

- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١٣.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧.

- مصابيح الجامع، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ١٠.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني

الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ٤.

– معالم السنن، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

– معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

– معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ١.

– معرفة الرجال عن يحيى بن معين/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢.

– معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).

– المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى:

٧٢٧ هـ)، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

– المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٧.

– مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

– المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، الناشر: مكتبة السنة– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

– المنهاج شرح صحيح مسلم = شرح النووي على مسلم، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

– النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

– بعض المواقع الاليكترونية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	٢٥١
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٥٢
المقدمة	٢٥٣
أهمية الموضوع	٢٥٤
الدراسات السابقة	٢٥٥
خطة البحث	٢٥٥
منهج البحث	٢٥٦
التمهيد	٢٥٧
تعريف التنمر	٢٥٧
سبب تسميته	٢٥٩
شروط تحققه	٢٥٩
إحصائيات عن التنمر	٢٦٠
المبحث الأول	٢٦٣
المبحث الثاني	٢٦٨
المبحث الثالث	٢٩٣

المبحث الرابع	٣٠٢
المبحث الخامس	٣٢٠
الخاتمة	٣٤٧
المصادر والمراجع	٣٤٩
فهرس الموضوعات	٣٥٩